الجزء الموجود من

رسالة العلامة الصباغ في حوالة الضد

ومعه: التحويل ومصدره وحقيقة النطق بالضاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الموجود من

رسالة العلامة الضباع في حوقلة الضد

ومعه: التحويد ومصدره وحقيقة النطق بالضاد

كلاهما

للإمام العلامة المقرئ

نور الدين علي بن محمد الضباع

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية

ت ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م

دراسة وتحقيق

أبي الخير عمر بن مالم الرابه بن حسن بن عبد القادر المراطي

أضواء السلف

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م

دار أضواء السلف : للنشر والتوزيع ـ الرياض
الدائري الشرقي ـ مخرج ١٥ مقابل مسجد الراجحي الجديد
تليفاكس ٢٣٢١٠٤٥ ـ جوال ٠٥٠٥٢٨٠٣٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

الحمد للَّه الذي قصر ولايته على الصالحين ، وحصر إعانته على الصابرين ، ولم يمنح حسن العاقبة إلا للمتقين إظهارا لمعيته التي يسعد بها الصادقون .

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفصح من نطق بالضاد العربية صلى الله عليه وعلى آله وصحبه معادن الفصاحة ومنابع البلاغة .

أما بعد :

فإننى اليوم أتشرف بتقديم هذا الجزء الموجود من « رسالة العلامة علي الضباع فى حق الضاد » إلى القراء ، وإكمالا للموضوع وتأكيدا للحقيقة فى ثبوت نسبة رسالة الضاد هذه إلى العلامة الضباع ألحقنا بها مقالا للضباع نفسه بعنوان : « التجويد ومصدره وحقيقة النطق بالضاد » .

نسأل الله أن يبصرنا بالحق ويرزقنا اتباعه آمين .

وكتبه

عمرمالم أبه حسن المراطى

٤/ ذو القعدة / ١٤٢٧ هـ

قضية الضاد القرآنية

كان الأئمة الأعلام في غاية الدقة في فهم النصوص وَحَمْلِها على مواقعها الصحيحة .

وبعبارة سديدة لا تلتبس إلا على المتعسفين المتشدقين .

فنص أولئك الأجلاء على مخارج الحروف وصفاتها وفرَّقوا على علم منهم بين ما يجوز لغة فقط ، وما يجوز قراءة ؛ لأنه لا تلازم بين اللغة والقراءات القرآنية الأمر الذي ينكشف به تدليس أصحاب الضاد الظائية حيث تجدهم عند مناقشة هذه القضية يوردون أنواع الضاد العربية فيصرفون أنظار بعض الناس من أن قضيتنا محددة النقاط ألا وهي : « **الضاد القرآنية المتواترة** » .

فإنهم لما دخلوا في هذه القضية على قائم التخليط بين نقاط المسألة المتعددة تجرأ كل من يزعم أنه من أساتذة اللغة أن يتدخل في المسألة دون حق ؛ لأن صاحب الحق هنا هو المتخصص في علوم القراءات المتلقِّي لها بالسند المتصل بالحضرة النبوية الشريفة .

ولهذا تجد الذين تَشرَّبوا هذه الضاد الظائية ممن لهم يد في القراءات إنما أوتوا من قِبَلِ انسياقهم الأعمى وراء اللغويين الذين لا يفرقون بين المباحث اللغوية المتميزة الدقيقة وما أكثرهم في عصرنا الراهن والله المستعان .

صحيح أن القرآن الكريم نزل عربيًا مبينًا لكن لا يقصد من القرآن الكريم اشتماله على جميع اللغات واللهجات العربية وإنما نثبت في

قراءتنا للقرآن الكريم من اللغات العربية ما ورد عن طريق الأداء الصحيح بأسانيد ثابتة لا بفلسفة متكلفة ولا بتعسف عنيد الأمر الذي خرج فرقا متباينة عدلت عن الجادة جراء تشبثها بنصوص لم تفهمها أو فهمتها ولم توفق في حملها على مواقعها الصحيحة في قضية مهمة ألا وهي قضية الضـاد القرآنية التي لقيت معركة حامية يروِّجها كثير ممن يدعي الحداثة ليوهموا أنهم قد فاقوا الأوائل والأواخر في دقة تصوير الحروف العربية فأتوا من الأضحوكات ما يندى له الجبين كل ذلك جريا في إرساء مذهبهم .

فكلما أفحم بعضهم في حججه الواهية تَفَوَّهَ بحقيقة مذهبه الحقيقي فابتنى بعضهم هذا المذهب على أساس اشتراك الضـاد والظـاء في معظم الصفات فأباح لنفسه النطق بالضـاد شبيهة بالظاء ولم يأتنا بجواب في أنه لماذا لم يعمم هذه العلة العليلة فينطق بالظاء شبيهة بالضـاد .

وخاصة أن بعض غلاة هذا المذهب لما ضاق به العطن لم يقتصر على بناء مذهبه هذا على مجرد اشتراك معظم الصفات بين الحرفين بل ادعى اشتراكهما في بعض المخرج[١] .

الله أكبر ! ما هو بعض المخرج هذا هل على مذهب سيبويه أم على مذهب الخليل ، وكلاهما لم يقل بخروج الضـاد من طرف اللسان الذي هو مخرج الظـاء ، وإن شئت فقل : من رأس اللسان .

---

(١) « تاريخ القراءات فى المشرق والمغرب » للدكتور محمد المختار ولد أباه ص ٧٢٧

ولماذا لم يقولوا بمثل هذا المذهب في الدال والتاء ، وهما من مخرج واحد واشتركا في الصفات إلا في الهمس الذي تختص به التاء والشدة التي اختص بها الدال وانفردت الدال بالقلقلة .

أَوَليست الصاد والسين من مخرج واحد ونص الأئمة على أنه لولا الاستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سينًا ومعلوم أن الكلام على الصفات فرع الكلام على المخارج كما هو معلوم في أقوال أئمة اللغة وقد أصبح معروفا لدى الباحثين عدم وقوف هؤلاء عند الرواية .

فتسأل أحدهم عن مستنده في هذه الضاد الظائية أَقَرأت بها على شيخك ؟

فلا يستطيع هو أو شيخه ـ الذي قلَّده على غير بينة أو بصيرة ـ الجواب بما يثلج الصدور ووصل ببعضهم من المبتلين بهذا المذهب أن تطاولوا على الأمة جمعاء واتهموها بتضييع النطق الصحيح للضاد .

وقد دار حوار بيني وبين أحدهم وهو من حاملي درجة الدكتوراه في اللغة العربية !!

فقال لي أثناء الحوار : إن الضاد الموجودة أيام نزول القرآن الكريم لم تكن موجودة الآن ، وطبعا يقصد الضاد التي قرئ بها القرآن الكريم في تلك الحقبة المباركة ، ولم يستحضر قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ .

ولما رأيت تعامله تجاه القرآن الكريم بعيدًا عن أحد ضوابط القراءة الصحيحة وهو النقل الصحيح المتواتر ؛ سألته لماذا لم تأخذوا بقول

الخليل في خروج الضاد من وسط اللسان .

ولماذا الانحياز إلى رأي سيبويه إذا سلمنا بذلك جدلا وتمسكتم بشبهات في بعض النصوص ؟

فأجاب : بأن سيبويه أدق في وصف الحروف العربية من الخليل .

فقلت له : إن كلام سيبويه كله في مخرج الضاد يدور حول حافة اللسان .

فاعتذر لي بأنه لا تحضره بعض المعلومات الآن .

ومما يجدر ذكره أن هؤلاء القوم بمذهبهم هذا قد أحرجوا أنفسهم كل الإحراج فكانت الضاد عندهم مجرد خيال مما اضطرهم على الاستبداد بحصر نطق الضاد على أئمتهم .

وللدلالة على اضطراب مذهبهم أذكر هنا نموذجا واحدا ، وهو أن محمد بن فال بن بابه وهو أول من أدخل هذا المذهب إلى بلاد شنقيط ذكر أنه لما ذهب إلى الحج عام ١٣٠٧ هـ تردد على شيخ يدعى الشيخ محمد بن أحمد الصوفي من أهل القسطنطينية ولما سمع كيفية نطق هذا الصوفي بالضاد ظنه يجعلها ظاء – كذا زعم – فقرأ فال عليه بالظاء .

فأنكر عليه الصوفي وقال فال وكأنه لا يسمع من هذا الشيخ إلا الظاء وهو لا يرضى منه بها فسأله . فقال : ما الفرق بينهما فتلا عليه قول ابن الجزري (والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء)[١] .

---

(١) « تاريخ القراءات في المشرق والمغرب » صـ ٧٢٥ .

وهذا البيت دائما وأبدا هو بضاعة هؤلاء في نقاشهم ويكفي الرد عليهم في ذلك ما أسلفناه من أن الكلام على الصفات فرع الكلام على المخرج فيلزمهم القول بالتشابه السمعي بين الدال والتاء[١] وغيرهما من الحروف التي تشترك في مخرج واحد أيضا من باب أولى .

ويذكر الدكتور محمد المختار عن نطق والده الظائي بالضاد الظائية ما نصه : « وقد كان رحمه الله يحرص على إخراجها من مخرجها في جهد يَتَنَبَّهُ له من يسمعه كما أن نطقه بها يتميز كذلك عن الظاء المشالة » اهـ[٢] .

فانظر حفظك الله إلى شخص عربي أصيل عالم لا يعرف النطق بالضاد العربية إلا بهذه المشقة مع ما أمضى من العمر الطويل في علوم اللغة العربية وآدابها أيُّ ضاد هذه بالله عليكم لا تأتي إلا بهذا التكلف المرهق .

وأعجب من ذلك أن هؤلاء عندما يتحدثون اللغة العربية في كلامهم العادي لا يلتزمون بهذا النطق للضاد وإنما يتحدثون طبقا للسائد فأبوا ألا يكون تحريفهم إلا في تلاوة القرآن المجيد لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وبالجملة : فإنه يمكننا أن نلخص قضية الانحراف فى نطق الضاد بأنه أولا منحصر في الظاء الخالصة كما هو مذهب بعض هؤلاء أو إشمام

---

(١) وللإمام موفق الدين عيسى بن عبد العزيز اللخمي الشر يشي الإسكندري المالكي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ كتاب بعنوان (الدال على الفرق بين التاء والدال) .

(٢) « تاريخ القراءات في المشرق والمغرب » ص ٧٢٦ .

الضـاد صوت الظـاء .

ثم تَسَتَّرَ هذا المذهب تحت ستار قضية الضـاد الضعيفة والضاد الشديدة وعهدنا اليوم بأصحاب الضاد الظائية الجدد في الغالب لا يواجهون المخالف بصريح مذهبهم مباشرة وإنما يدخلون على العوام من ناحية ضعف الضاد أو شدتها ثم ينتهزون الفرصة لبث مذاهبهم وآرائهم والله المستعان .

وأما إلزام الظائيين مخالفهم بهذه الضاد الظائية بزعم أن أسانيد المصريين كلها من طريق ابن الجزري وأن كل سند مصري يخلو من ابن الجزري فهو منقطع .

فهذا الاستدلال من أغرب الاحتجاج أليس ابن الجزري تتلمذ على الأئمة المصريين .

ولا أظن أحدًا يزعم أ نَّ أهل مصر عوامًا وخواصًا لا يعرفون الضاد حتى جاء ابن الجزري إليهم تلميذا وعلمهم هذه الضاد الخيالية .

وأما ما يتعلق بالمرحلة التاريخية لهذا المذهب فسوف أترك عنان القلم للعلامة على محمد الضباع ليحدثنا عن ذلك ، ويكون ذلك من خلال مقاله المذكور والذى ألحقناه بهذه الرسالة والذي كان بعنوان : « التجويد ومصدره وحقيقة النطق بالضـاد » .

فإني كعضو في رابطة التراث القرآني لما رأيت كثرة القيل والقال حول رسالة الضاد ونسبتها للعلامة علي محمد الضباع طلبت من فضيلة الدكتور الشيخ المقرئ المجود/ أشرف محمد فؤاد طلعت حفظه الله

تعالى وسدد خطاه[١] أن يتفضل علي بصورة منها ففعل مشكورا .

وذلك لما لمسته من كثرة الجدال والنقاش وتبادل التهم بين أفاضل الباحثين في علوم القرآن الكريم من التهمة بتدليس هذه الرسالة على العلامة على الضباع مما ينبغي أن ينأى عنه أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته .

وقد وصلتني صورة هذه المخطوطة من فضيلته بواسطة صديقين عزيزين لي وهما : الشيخ حلمي بن حاج سالم ، والشيخ يوسيرى أسبول حاج متاسيم كلاهما من سلطنة بروناي دار السلام .

(١) ولد فضيلته فى حي شبرا بالقاهرة فى مصر عام ١٩٦٠م فالتحق في باكورة حياته بمدرسة الجمهورية الابتدائية المشتركة وتخرج منها عام ١٩٧٢م ثم التحق بمدرسة محمد فريد أبو حديد الإعدادية للبنين ودرس فيها المرحلة المتوسطة إلى أن تخرج عام ١٩٧٥ م ثم التحق بالمدرسة التوفيقية للبنين ودرس فيها المرحلة الثانوية حيث تخرج فيها عام ١٩٧٨م وبعد ذلك التحق بكلية الطب فى جامعة عين شمس بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٨٤م وبعد ما تخرج عمل طبيبا لمدة ستة أشهر فى مستشفى الدمرداش ثم بمستشفى الساحل بشبرا كطبيب لمدة ستة أشهر أيضا ثم عُيِّن طبيبا عاما فى الوحدة الصحية المدرسية فى منطقة الخلفاوي بشبرا لمدة سنة كاملة ثم انتقل عمله بالمستشفيات الحكومية إلى العيادات الخاصة حيث عمل فيها لمدة خمسة سنوات . خلال فترة عمله طبيبا هنا وهناك ، بدأ فى حفظ القرآن بنفسه وبالتعاون مع أصدقائه ، فحفظ بعض القرآن، وظلَّ كذلك إلى أ ن التقى بالشيخ عبد الحليم بدر وجلس إليه ، وجدَّ واجتهد حتى أكرمه الله بحفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من الشاطبية ، وذلك عام١٩٨٦م ثم حفظ بعض متون التجويد ، ومنظومة حرزالأماني ووجه التهاني فى القراءات السبع ، ومنظومة الدرة المضية =

. . . . . .

= فى القراءات الثلاث المتممة للعشر . ثم تلقى القرآات العشر بمضمنها وفي عام ١٩٩٠م ارتحل إلى الديار المقدسة واستقر مقامه فى مدينة جدة ،حيث قابل فضيلة الشيخ أيمن رشدي سويد ،وعمل معه في خدمة القرآن الكريم وذلك في لجنة تحقيق ونشر العلوم القرآنية التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة . وهو الآن محاضر بمعهد جلالة السلطان الحاج حسن البلقية لتحفيظ القرآن الكريم بسلطنة بروناي دار السلام إضافة إلى أنشطته القرآنية المتعددة في مختلف وسائل الإعلام السمعية والمرئية هناك .

* **شيوخه :**

١- الشيخ أحمد علي مرعي رئيس لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر -سابقا رَحِمَهُ اللَّهُ : قرأ عليه المترجم الجزء الأول من القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق النشر بقصر المنفصل مع توسط المتصل وأجازه بذلك وكان ذلك في بيت الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بشارع خلوصي بحي شبرا بالقاهرة سنة ١٤٠٩هـ وإسناده يمر بعلماء مدينة طنطا - (فإنه قدقرأ الشيخ أحمد مرعي على الشيوخ : إبراهيم أحمد سلام المالكي شيخ القراء بالجامع الأحمدي بطنطا في وقته والشيخ علي محمد الديب التلاوي والشيخ أحمد علي الحاجة البتانوني وهم قرءوا على الشيخ أحمد مراد مصطفى مراد المرحومي وهو قرأ على الشيخ علي حسن أبو شبانة وهو قرأ على الشيخ علي صقر الجوهري المرحومي وهو قرأ على الشيخ مصطفى بن علي بن عمر الميهي الأحمدي وهو قرأ على والده الشيخ علي بن عمر الميهي وعلى الشيخ سالم النبتيتي وهما قرآ على الشيخ علي البدري الشافعي وهو قرأ على الشيخ أحمد الأسقاطي الحنفي بسنده إلى الإمام ابن الجزري) - كما استمع الشيخ أحمد على مرعى إلى كتابه (إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء) وارتضى ما فيه وكتب تقريظا له وهو مطبوع .

٢-الشيخ عبد الحليم بدر أحمد عطاء الله. حفظ على يديه القرآن الكريم برواية‌حفص عن عاصم من الشاطبية،وحفظ على يديه كذلك المقدمة الجزرية، وتحفة الأطفال ، كلاهما في التجويد ،وحفظ على يديه كذلك منظومة الشاطبية والدرة المضية ،كلاهما في القراءات =

. . . . . .

= وقرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة إلى آخرسورةآل عمران .

٣- الشيخ عرفان إبراهيم ، المدرس بالجمعية الشرعية بالقاهرة ،قرأ عليه بعض القرآن .

٤- الشيخ عبد الرازق البكري ،المدرس بمعهد القراءات ، قرأ عليه القرآن برواية حفص إلى سورة الحج ، وإفرادا للقراء السبعة بعض القرآن .

٥-الشيخ أيمن رشدي سويد ، قرأ عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من الشاطبية والمقدمة الجزرية ، والقراءات العشر من طريق الطيبة .

٦- الشيخ عاد أبو شعر قرأ عليه القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة .

٧- الشيخ المقرئ الأستاذ عبد العزيز عبد الحفيظ المدرس بمعهد القراءات بشبرا قرأ عليه المترجم الجزء الأول من القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وذلك في بيت الشيخ بحي شبرا بالقاهرة سنة ١٤٠٨هـ وأخذ عنه دقائق علم التجويد خاصة فيما يتعلق بمخارج وصفات الحروف وكيفية أدائها كما استمع الشيخ إلى كتابه : (إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء) وارتضى ما فيه وأملى تقريظا له .

٨- الشيخ العلامة المقرئ أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزيات المصري رَحِمَهُ اللَّهُ قرأ عليه المترجم طلبا لعلو الإسناد - سورة الفاتحة وخمسا وعشرين آية من سورة البقرة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وذلك في بيت الشيخ الزيات خلف الجامع الأزهر بالقاهرة سنة ١٤٠٨هـ ثم قرأ عليه فاتحة الكتاب جمعا للقراء العشرة من طريق طيبة النشر وذلك في بيت الشيخ بشارع سلطانة بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التحية وأجازه بها شفويا وذلك سنة ١٤١١هـ كما استمع الشيخ -رَحِمَهُ اللَّهُ - إلى كتابه(إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء) وارتضى ما فيه وأملى تقريظا له

٩-الشيخ المقرئ أحمد عبد الرحيم المصري المدرس بمعهد (قراءات شبرا) بالقاهرة وكان شيخا للمترجم في معهد القراءات وسمع منه شرح منظومة (الشاطبية) في القراءات السبع

١٠-فضيلة الشيخ الدكتور / أسامة عبد العظيم الفقيه المصري الشافعي حضر عليه =

. . . . . .

= شرح كتاب (كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار) في فقه الشافعية وشرح (العقيدة الطحاوية) لابن أبي العز ودروسا في أصول الفقه ومصطلح الحديث .

١١- فضيلة الشيخ / محمد نجيب المطيعي الفقيه المصري الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب تكملة كتاب « المجموع في شرح المهذب » للإمام النووي حضر عليه «شرح البخاري » للقسطلاني وشرح (الأشباه والنظائر) للسيوطي وشرح (إحياء علوم الدين) للغزالي وقرأ عليه مجلدات من (المجموع) وتكملته .

١٢- فضيلة الشيخ المهندس/ حامد إبراهيم الدروي المالكي صاحب مكتبة (المصطفى) بالقاهرة رَحِمَهُ اللَّهُ قرأ عليه (أحكام القرآن) للكيا الهراسي .

* **رحلاته القرآنية :**

قام بعدة رحلات حول العالم لتعليم القرآن الكريم ومن الدول التي زارها : السودان ونيجيريا وجنوب أفريقيا وكينيا وجزر القمر والإمارات المتحدة والمملكة العربية السعودية وبروناي وماليزيا وسنغافورا وتايلاند والهند وتركيا وبريطانيا وإيطاليا وسويسرا والبرازيل .

* **تلاميذه :**

فقد ختم عليه القرآن كاملا كل من التلاميذ الآتية أسماؤهم وأجازهم به وهم :

١. الشيخ/ يحيى حسن مريجي المصري
٢. الشيخ/ محمد أحمد أمامة اللبناني ثم البرازيلي
٣. الشيخ/ عبد الرحمن بن مولانا عبد الحميد إسحاق الهندي ثم الجنوب أفريقي
٤. الشيخ/ محمد سلمي بن محمد شافعي جك نك الماليزي المعروف بـ(نظيم الحافظ)
٥. الشيخ/ أحمد محمد بلو النيجيري
٦. الشيخ/ علي أحمد عبدوني اللبناني ثم البرازيلي)
٧. الشيخ/ محمود إبراهيم سالم المصري
٨. الشيخ/ المختار بن أحمد السالم الجكني الموريتاني
٩. الشيخ/ أبوبكر البور كيني من بوركينا فاسو =

. . . . . .

= ١٠ـ الشيخ/ مصطفى بن قمر الدين التايلاندي

١١ـ الشيخ/ محمد حسنل بن حاج محمد البروناوي

وأما الذين درسوا عليه متن الجزرية شرحا وحفظا وأجازهم بها فهم :

١ـ الشيخ / محمود إبراهيم سالم المصري

٢ـ الشيخ/ أمين محمد سيدي الموريتاني وقد قرأ هذا الطالب على المترجم له أجزاء من القرآن الكريم .

٣ـ الشيخ / محمد حسنل بن حاج محمد البروناوي كما أنه حفظ جميع المنظومات – الآتي ذكرها – التي نظمها المترجم وفهم شرحها وأجازه بذلك وقد ختم على المترجم ثلاث ختمات برواية حفص من طريق (الشاطبية) وأفرد للعشرة عدة أجزاء من طريقي الشاطبية والدرة وجمع لهم إلى أواخر سورة الأعراف .

* **بعض مؤهلاته العلمية :**

١ـ درس التجويد والقراءات ورسم وضبط المصاحف وعد الآي وغيرها بمعهد القراءات شبرا بالقاهرة .

٢ـ حصل على ماجستير في علوم القرآن من جامعة (راند أفريكانز) بمدينة جوهانسبرج بجمهورية جنوب أفريقيا .

٣ـ حصل على الدكتوراه في علوم القرآن من جامعة (كُوَزُولو نتال) بمدينة دِرْبِن بجنوب أفريقيا أيضا.

* **مؤلفاته وأعماله العلمية :**

١. إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء، نشرته مكتبة السنة القاهرة ط ١ ، ٨ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

٢. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ) طبعته الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م . =

. . . . . .

= ٣. العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن، صدر عن جامعة بروناي دار السلام ط ٢ سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م وعن مكتبة الإمام البخارى بالإسماعيلية بمصر ط ٢ سنة ١٤٢٧هـ .

٤. ارتقاء الوزر بترجمة الإمام ابن الجزري . تحت الطبع .

٥. بشرى السعيد بمصنفات علم التجويد صدر عن جامعة بروناي دار السلام ط ١ سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م وعن مكتبة الإمام البخارى بالإسماعيلية بمصر ط ٢ سنة ١٤٢٧هـ

٦. تحقيق الإضاءة فى بيان أصول القراءة للعلامة على الضباع .

٧. إحياء العلم الشهيد باستخراج ما في كتاب النشر من مسائل التجويد تحت الطبع .

٨. تحقيق إرشاد المريد إلى مقصود القصيد فى القراءات السبع للعلامة على الضباع .

٩. تحقيق البهجة المرضية في شرح الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية للعلامة علي الضباع .

١٠. تحقيق صريح النص في بيان الكلمات المختلف فيها عن حفص للعلامة على الضباع

١١. سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، صدر عن جامعة بروناي دار السلام ط ١ سنة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م ثم أعادت طبعه مكتبة البخاري بمصر سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

١٢. الهدية في شرح المقدمة الجزرية تحت الطبع .

١٣. إتحاف الرجال والفتيان بمعاني تحفة الأطفال والغلمان تحت الطبع .

١٤. تحقيق متن منظومة (تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن) للشيخ المقرئ سليمان ابن حسين بن محمد الجمزوري (كان حيا سنة ١٢٠٨هـ) صدر عن جامعة بروناي دار السلام ط ١ سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م وعن مكتبة الإمام البخارى بالإسماعيلية بمصر . ط ٢ سنة ١٤٢٧هـ

١٥. تحقيق متن منظومة (المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه) للإمام المقرئ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت٨٣٣هـ) صدر عن =

. . . . . .

= جامعة بروناي دار السلام ط ١ سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م وعن مكتبة الإمام البخارى بالإسماعيلية بمصر ط ٢ سنة ١٤٢٧هـ

١٦. تحقيق متن منظومة (مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن) للإمام المقرئ محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز (ت٧١٨هـ) صدر عن جامعة بروناي دار السلام ط ١ سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م . وعن مكتبة الإمام البخارى بالإسماعيلية بمصر ط ٢ سنة ١٤٢٧هـ

١٧. تحقيق كتاب الجامع في القراءات الإحدى عشرة لابن فارس بالاشتراك مع فضيلة الشيخ أيمن رشدى سويد

١٨. تحقيق متن منظومة (الإعلان بتكميل مورد الظمآن) للإمام المقرئ عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر (ت١٠٤٠هـ) صدر عن جامعة بروناي دار السلام ط ١ سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م . وعن مكتبة الإمام البخارى بالإسماعيلية بمصر ط ٢ سنة ١٤٢٧هـ .

١٩. تحقيق متن منظومة (ناظمة الزهر في عد آي السور) للإمام المقرئ أبي محمد القاسم ابن فيره الشاطبي (ت٥٩٠هـ) صدر عن جامعة بروناي دار السلام ط ١ سنة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م . وعن مكتبة الإمام البخارى بالإسماعيلية بمصر ط ٢ سنة ١٤٢٧هـ

٢٠. أطرف المتون في أشرف الفنون ، صدر عن جامعة بروناي دار السلام ط ١ سنة ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م ، وعن مكتبة الإمام البخارى بالإسماعيلية بمصر ط ٢ سنة ١٤٢٧هـ ، وهو كتاب قد حوى خمس منظومات من نظم المترجم وشرحه .

وهي كالتالي :

- السنية في السور المدنية وشرحها أنوار السنية في السور المدنية .
- الجمان في سجدات القرآن وشرحها : (نثر الجمان في سجدات القرآن) .
- تذكير الحفاظ والقارئين بأجزاء القرآن الثلاثين وشرحها : (التبيين لتذكير الحفاظ والقارئين بأجزاء القرآن الثلاثين) . =

. . . . . .

= – عدد آيات السور الشريفة كما رواه أهل الكوفة وشرحها: التعليقات اللطيفة في بيان عدد آيات السور الشريفة كما رواه أهل الكوفة.

– الغراء فيما انفرد به حفص دون سائر القراء وشرحها (إمراء الغراء فيما انفرد به حفص دون سائر القراء)

* **إنجازاته العلمية :**

١ـ قام بمراجعة وتصحيح المصحف المطبوع بجنوب أفريقيا ، ومصحف جامعة بروناي دار السلام .

٢ـ تشرف بتنفيذ (مصحف جامعة بروناي دار السلام بالرسم العثماني والضبط الملون) فقد منَّ الله تعالى عليه وتفضل وتكرم بالإعانة على إتمام هذا العمل المبارك وأذن سبحانه أن يزف هذا المصحف الشريف إلى العالم الإسلامي في طبعته الملونة الجديدة والتي هي الأولى من نوعها فيما أعلم والتي تعنى عناية خاصة بتمييز الرسم القرآني (العثماني) عما عداه مما أضافه العلماء تيسيرا للقراءة.

ولقد كانت كتابة القرآن الكريم في العهد الأول للإسلام مقتصرة على الكلمات القرآنية فقط خالية من الضبط والشكل وغيرهما من الأشياء المساعدة على القراءة والتي ألحقها العلماء فيما بعد إعانة لعامة المسلمين على أداء القراءة الصحيحة وتفاديا للوقوع في الخطإ أثناء تلاوة الكتاب المعظم وقد نص كثير من العلماء على منع إلحاق أي شيء أجنبي عن كلمات القرآن إلا لضرورة ملحة واشترطوا أن تكتب هذه الإلحاقات بألوان مخالفة للون مداد الكلمات القرآنية حتى يعرف الأصل من الفرع وكان هذا الأمر متعذرا عند بداية اكتشاف عملية الطباعة فلم يتيسر طباعة المصاحف الشريفة إلا بالمداد الأسود فقط أما الآن فقد تقدمت الطباعة – بحمد الله تعالى– تقدما كبيرا وأصبح من السهل إخراج المصاحف الشريفة ملونة، وقد استعمل أستاذنا الدكتور أشرف في هذا المصحف عدة ألوان على قاعدة علمية ثابتة :

– فاللون الأسود : للرسم القرآني (العثماني) أي كلمات القرآن المجردة من النقط والشكل

– واللون الأزرق : لعلامات الوقف : مـ ، قلي ، ج، صلى ، علامة التعانق ، لا. =

. . . . . .

= واللون الأخضر : للأمور التنظيمية والإرشادية وهذا الأخضر درجتان: (الأخضر الثقيل التركيز) لأسماء السور وترتيبها وعدد آياتها وأرقام الآيات والأجزاء والأحزاب والأنصاف والأرباع والسجدات والسكتات والإطار الخطي المحيط بالصفحة وأرقام الصفحات، أما الأخضر الخفيف التركيز فللإطار السميك المحيط بالصفحة والدوائر المحيطة بأرقام الآيات والدوائر الدالة على بداية الأرباع والقبة المحيطة بالأجزاء والأحزاب والأنصاف والأرباع والسكتات والسجدات وخط تحديد موجب السجدة والمئذنة الدالة على موضع السجدة.
– وأما اللون الأحمر : فلكل ما أضيف إلى الكلمات القرآنية لبيان كيفية اللفظ بها ويشمل ذلك : نقاط الحروف المعجمة والحركات الثلاث والسكون والتنوين والشدة وعلامة المد وعلامة همزة الوصل وعلامة زيادة الحروف وعلامة زيادة الألف وصلا وعلامة الإمالة وعلامة الإشمام وعلامة الهمزة المسهلة وعلامة السكت وهمزة القطع والكاف الصغيرة التي فوق الكاف المتطرفة والحروف المحذوفة من رسم بعض الكلمات مع وجوب النطق بها والحروف المنطوقة بدلا من المرسومة وصلة هاء الضمير ولم ير فضيلته موجبا إلى التفريق في اللون بين نقط الإعجام وضبط الإعراب وما ألحق به إذ صورة كل كفيلة بالتفريق وقد جعل جميعها بالأحمر تنبيها على زيادتها عن أصل الرسم القرآني إذ المقصود من التلوين في هذا المصحف – كما تقدم– هو إظهار (الرسم القرآني) على صورته الأصلية التي كتب بها في العهد الأول دون ما استحدث بعد ذلك، ولم يكن عمله في هذا المصحف مقتصرا على عملية التلوين فحسب فقد عمد أولا – وقبل التلوين إلى الكلمات القرآنية كلمة كلمة فعدل ما ظهر له من ملاحظات على الطبعات السابقة وقام بتحسين شكل الحروف الضعيفة باستبدالها بأخرى جيدة من خط الكاتب نفسه حفظه الله وأبعد الحروف الشديدة القرب عن بعضها وقرب الحروف الكثيرة البعد من الكلمة الواحدة إلى بعضها باعتدال وفصل بين كل كلمة وأخرى بمسافة معتبرة واستبدل جميع الحركات والعلامات والنقاط التي لا تبدو جيدة أو كانت طويلة بلا داع أو قصيرة أو كبيرة أو صغيرة بأخرى حسنة الشكل ملائمة الحجم والطول للحرف التي هي له وجعل كلا منها في مكانه الصحيح =

وقد كانت أول صلتي بالدكتور أشرف في الفترة التي كنت أقوم بدراسة وتحقيق كتاب « مختصر بلوغ الأمنية » للعلامة على الضباع فعثرت على كتابه الذي خصصه لترجمة الشيخ الضباع ، فأعجبت بالرجل وعقليته الفذة في تحقيق المسائل العلمية ، فتوطدت الصلة العلمية بيننا بفضل الله عن طريق المراسلة وأحببته في الله ، وأرجو من الله أن يدخلنا بفضله في ظله يوم لا ظل إلا ظله آمين .

= من الحرف فلا هي قبله ولا بعده وجعل كل حركة أو علامة متعلقة بالحرف الخاص بها فقط فلا تتعداه إلى حرف مجاور ووضع علامات الوقف في مكانها الصحيح فوق الحرف الأخير الموقوف عليه من الكلمة وهي كلها أمور مهمة تستدعي الشكر والتقدير لهذا الجهد الجهيد الذي لم يكن ليتم لولا توفيق الله له . وتتلخص فائدة هذا العمل في التالي :

١- إبراز الرسم القرآني (العثماني) باختصاصه باللون الأسود دون غيره فيسهل على كل إنسان- باختلاف لون الكتابة - أن يفرق بينه وبين ما ألحق به .

٢- السلامة من الوقوع في الحرج الشرعي إذ قد أفتى عدد من العلماء بعدم جواز إضافة شيء أجنبي عن حروف القرآن الكريم إلا بلون مخالف .

٣- معرفة فضل الله على هذه الأمة المحمدية من خلال العلماء الأفذاذ الذين سهلوا قراءة القرآن بما ابتكروه من العلامات المساعدة على ذلك .

٤- تجنيب الكثير من المسلمين الوقوع في خطإ إدخال ما ليس من القرآن فيه فإن عددا غير قليل من عوام المسلمين قد أدخلوا في قراءتهم للقرآن أسماء السور وعدد آياتها وكونها مكية أو مدنية وعلامات الوقف ظنا منهم أنها من القرآن لاتحاد الجميع في اللون في الطبعات غير الملونة والله تعالى أعلم .

نسأل الله أن يتقبل منه هذا العمل المبارك وأن يجزي بالخير كل من أعان على خدمة ونشر القرآن الكريم في كل زمان ومكان وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

المصنفات في حرف الضـاد

ولما كان حرف الضاد قد لقي عناية العلماء به نثرا ونظما رأيت أن أذكر جريدة واسعة لقائمة المصنفات في هذا الحرف ، وسيرى القارئ الكريم أن تلك المصنفات كان بعضها تناول مع الضاد بعض الحروف الهجائية الأخرى كالظاء[١] ، وهي :

١ـ الارتضاء في الضاد والظاء لأبي حيان الأندلسي

٢ـ أرجوزة في الضآت للرضى الغزي

٣ـ إرشاد العباد إلى تصحيح الضاد

٤ـ الاعتضاد في الظاء والضاد لابن مالك

٥ـ الاقتصاد في الفرق بين الظاء والضاد لابن أبي طي

٦ـ بغية المرتاد لتصحيح الضاد لابن غانم المقدسي

٧ـ هدية الطلاب في النطق بالضاد على سبيل الصواب للشيخ الحاج محمود .

٨ـ الرد على من اعترض على رسالة هدية الطلاب في النطق بالضاد للشيخ الحاج محمود السابق .

٩ـ مفاض الفياض لاسترفاد فضالة الضادات الطائيات للشيخ مصطفى الحسيني الأرمناكي/ الفهرس الشامل للتراث / التجويد ١٥٧

١٠ـ درة القاري للإمام الرسعني

(١) فكل ما لم أذكر مصدره فعمدتي فيه على كتاب « معجم الموضوعات المطروقة » لعبد الله الحبشي ٢ / ٧٧٠ - ٧٧٢ .

١١- الروحة في الضاد والظاء للجراباذفاني
١٢- رسالة في الفرق بين الضاد والظاء لم يعلم مؤلفها / المكتبة الأزهرية رقم خاص ١٨٨رقم عام ١٦٢٢٦
١٣- رد الإلحاد في النطق بالضاد للإمام على المنصوري
١٤- رسالة في الضاد والظاء للموصلي
١٥- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء لابن الأنبا ري
١٦- عدة القاري في معرفة الضاد والظاء لمحمد بن محمد بن غازي
١٧- غاية المراد في إخراج الضاد لأبي عبيد الله محمد بن أحمد ابن النجار
١٨- الغنية في الضاد والظاء لابن الدهان
١٩- كاشف محاسن الغرة لطالب منافع الدرة لمحمد بن أبي بكر الشطي الصالحي
٢٠- محكم الإنشاء في الفرق بين الضاد والظاء لمعين الدين الشهرستاني
٢١- كتاب الضاد والظاء للقفطي
٢٢- المراد في كيفية النطق بالضاد لعيسى الإسكندري
٢٣- إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد لشيخ محمد نمر بن بكر ابن أحمد حماد النابلسى
٢٤- الإرشاد في الفرق بين الظاء والضاد لابن مالك
٢٥- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك

٢٦- قضية الضاد للدكتور محمد المختار ولد أباه بحث ضمن كتابه تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص٧٢٣

٢٧- رسالة محمد فال بن عبد الله في الضاد ضمن تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص٧٤١

٢٨- الاقتصاد في النطق بالضاد لعبد الغني النابلسي .

٢٩- رسالة الضاد للشيخ سيدي بابا بن الشيخ سيدي / تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص٧٢٧

٣٠- عمدة القراء في الفرق بين الضاد والظاء لابن الفصيح

٣١- الأرصاد في الفرق بين الظاء والضاد للإمام إبراهيم الجعبري

٣٢- رديفة المرتاد لتصحيح الضاد لعلي بن سليمان المنصوري

٣٣- ذكر الفرق بين الحروف الخمسة للبطليوسي

٣٤- الروضة في الفرق بين الضاد والظاء لمحمد بن حسين

٣٥- كتاب الضاد والظاء والذال والسين والصاد لأبي الفهد النحوي

٣٦- المصباح في الفرق بين الضاد والظاء لأبي العباس الحـــــراني النميري

٣٧- منظومة الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد في الضاد / تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص٧٢٧

٣٨- الاقتصاد في الفرق بين الذال والضاد لمحمد بن أحمد الداني

٣٩- طريق السداد في أمر الضاد للعلامة زين الدين بن الجمد / تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص٧٣٥

٤٠- القول والجواب القامع في بيان مخرج الضاد المعجمة للعربي بن إدريس الموساوي

٤١- مختصر في الفرق بين الضاد والظاء لابن مسعود المقري

٤٢- النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والظاء لمحمد بن عبد الرحمن الخليجي الإسكندري

٤٣- منظومة الشيخ المختار بن الأمين بن أحمد في الضاد والجيم / تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص٧٢٥- ٧٢٦

٤٤- بغية المراد في بيان مخرج الضاد لعبد الرحمن بن القاضي

٤٥- الفرق بين الضاد والظاء للإمام الحريري

٤٦- فصل القضا في الضاد والظا لأحمد عزت بنو ضبة

٤٧- أخبار بني ضبة للإمام الدار قطني

٤٨- الدر المجيد الغائص في بحر التجويد للمختار بن كليب/ تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص٢٤٧ .

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق :

قد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة خطية مصورة بخط الإمام الضباع مؤلفها رحمه الله تعالى ، والقدر المتبقى منها : هو الورقة الثالثة والرابعة ، حيث ضاعت الورقة الأولى والثانية والخامسة والسادسة . وتحتوي الورقة الثالثة على : خمسة وثلاثين سطرا ، والورقة الرابعة تشتمل على أربعة وثلاثين سطرا .

التعريف بالمؤلف على محمد الضباع

* **اسمه ونسبه وشهرته :**

فهو الإمام العلامة الحبر الجهبذ الناقد البصير المدقق نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله الشافعي الخلوتي[١] المصري المعروف بالضباع[٢] .

* **مولده ونشأته :**

ولد رحمه الله في حي القلعة بالقاهرة التابع لقسم الخليفة يوم الإثنين من ربيع الأول سنة سبع وثلاثمائة وألف (١٣٠٧) هـ الموافق العاشر من نوفمبر سنة ست وثمانين وثمانمائة وألف (١٨٨٦)هـ ونشأ في هذا الحي فلما بلغ الخامسة من عمره أرسله أبوه إلى الكتَّاب حسب المتعارف عليه حينذاك .

فبدأ الضباع في تعلم القرآن في أحد هذه الكتاتيب التي انتشرت في ربوع المدن والقرى المصرية والتي كانت مراكز تشع أنوار القرآن الكريم وتشع معها أضواء الهداية والصلاح والتقوى والإصلاح التربوي

(١) الخلوتية من الطرق الصوفية مؤسسها الحقيقي إبراهيم الكيلاني توفي سنة ٧٠٠هـ ١٣٠٠م ومن نسبها إلى الإمام محمد نور الدين الخلوتي فإنما هو باعتبار انتشارها على يديه لأنه من كبار تلامذة الكيلاني المذكور والخلوتي قياسها الخلوي نسبة إلى الخلوة عند الصوفية وهي المكان الذي يختلي فيه الصوفي للتنسك وزيادة التاء إنما هي من العجم الذين ينطقون التاء المربوطة في الوقف تاء ولا يفرقون بين الوصل والوقف كطلعت وحكمت راجع : « الإمام المتولي » ص٧٠ ، و « الإمتاع بترجمة الإمام الضباع » .

(٢) سبب هذا اللقب أن جده الأكبر كان مشهورا بصيد الضباع مغرما به فعرف بذلك فصار لقبا له ولأولاده من بعده واشتهر به المترجم له رحمه الله تعالى « الإمتاع بترجمة الإمام الضباع » ص١٣ .

والاجتماعي وغير ذلك مما تتميز به الكتاتيب القرآنية من الأنشطة التي تترقى بها المجتمعات الإسلامية والتي تعود فوائدها على رواد الكتاتيب وأهاليهم ومجتمعاتهم والقائمين عليها سواء بسواء ، وكانت تلك الكتاتيب منتشرة في جميع أرجاء القطر المصري .

وفي هذا الجو المبارك واصل إمامنا جهده الدءوب في تعلم القرآن الكريم حتى استكمله في سن مبكرة مما أبان عن ملامح التفوق والنبوغ والذهن الوقاد ثم توجه نحو المنهج المتبع في ذلك العصر من حفظ المتون عن ظهر قلب فأقبل عليها حفظا ودراسة فأظهر العجب العجاب في الجد والتحصيل وظهرت براعته فتفرس فيه الصالحون من علماء عصره كالإمام المتولي شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية حينئذ الذى أوصى بمكتبته للعلامة على الضباع[١] .

فعاش هذا الإمام بين المصاحف والكتب والمساجد والمعاهد ودور العلم ليحقق ما قدر له من مكانة عظيمة وليؤسس ثروة علمية جليلة ينهل منها المنتهون ويرضع منها المبتدئون من أحباب القرآن وعلومه .

* **شيوخه :**

لقد تتلمذ الإمام الضباع على ثلة من فطاحل علماء عصره وروى عن طائفة من مشاهير أوانه .

فأخذ الإمام القرآن كله برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

---

(١) « الإمتاع » ص ١٥ وراجع لزاما : « الإمام المتولي » ص ١٧٥ وما بعدها.

على الشيخ أحمد بن محمد بن منصور السكري[١] .

وختم ختمة بالسبع بمضمن الشاطبية وبعض طرق النشر على العلامة المحقق حسن بن يحيى الكتبي المعروف بصهر المتولي وعنه تلقى متون القراءات وباقي علوم القرآن من الضبط والرسم العثماني والفواصل[٢] .

ثم جدد القراءات السبع على الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن بن الحسين الخطيب المعروف بالشعار ولازمه حتى ختم على يديه العشر الصغرى والكبرى والأربع الشواذ[٣] بجانب علم الضبط والرسم وعد الآي .

ثم كرر العشر الكبرى للمرة الثانية على العلامة محمود عامر مراد الشبيني الشافعي واستفاد من العلامة الغيور على كتاب الله الشيخ محمد بن على بن خلف الحسيني المعروف بالحداد[٤] شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية بعد وفاة الإمام المتولي .

لقد تلقى الإمام الضباع على هؤلاء الأعلام الزهاد والأماثل الأماجد فاقتبس منهم نور الورع والفقه والخلق الجميل ، وعاملهم بالتقدير والتبجيل فاكتسب ودهم ورضاهم ، فلذلك قدروه تقديرا كبيرا فأجازوه بالتدريس وهو لا يزال في بواكر الشباب وريعان الفتوة .

---

(١) « تذكرة الإخوان بأحكام رواية الإمام حفص بن سليمان » ص٤٤

(٢) « الإمتاع » ص١٦ – ١٧ و « مختصر بلوغ الأمنية » ص٥٥

(٣) مقدمة تحقيق الشيخ الضباع لكتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للعلامة أحمد الدمياطى البَنَّاء ص ٣

(٤) « الإضاءة في بيان أصول القراءة » ص٥٣

* **تلاميذه :**

نظرا لمكانة الأعلام الذين تلقى عليهم إمامنا تنافس الطلاب في الأخذ عنه رغبة في صحة السند وكمال الاتصال وعلوه أضف إلى ذلك ما عنده من تحقيقات وتدقيقات فقد تخرج على يديه واستفاد منه غالب نوابغ عصره وطبقته ومن الضروري أن يعرف القارئ أنني لم أقصد بتلاميذ الضباع المعنى الأخص بحيث لا أذكر إلا من أخذ عليه تعليمه الأساسي وإنما عنيت بتلاميذ الشيخ الضباع المعنى الأعم ، ولهذا ذكرت منهم كل من له صلة علمية بالشيخ الضباع ممن لازموه ونهلوا من علمه الفياض سواء ولو بعد تخرجهم من مشايخ آخرين .

وإليك ذكر المشاهير منهم :

١ـ العلامة المحقق عبد العزيز بن الشيخ محمد بن علي المعروف بعيون السود الحمصي شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص بسوريا .

٢ـ بقية المحققين والمحررين الشيخ إبراهيم بن شحاذة بن علي بن محمد بن العشري ابن العيسوى بن شحاذة المقرئ السمنودي الشافعي الخليلى المصري المعمر متعه الله بالصحة والعافية

٣ـ العلامة المقرئ العابد الناسك الورع علم المقرئين صاحب الكعب العالي والأسانيد العوالي الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد المصري المعروف بالزيات رَحِمَهُ اللَّهُ .

٤ـ البحر المديد والنحرير الكبير الفارس المغوار في مضمار القرآن وعلومه الجهبذ الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ .

٥ـ مجود العالم الإسلامي قارئ المشرق والمغرب كبير عمالقة التلاوة مفخرة الأمراء والزعماء أمنية العرب والعجم القاري الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد رَحِمَهُ اللَّهُ .

٦ـ شيخ المرتلين ومفخرة أهل مصر تاج القراء زينة المجودين المتفق على جودة أدائه لتلاوة القرآن الكريم الشيخ محمود خليل الحصري رَحِمَهُ اللَّهُ .

٧ـ فضيلة المحقق المفيد المبارك صاحب التحقيقات النادرة والإنتاجيات القرآنية العديدة والأعمال البديعة الشيخ إبراهيم بن عطوة بن عوض بن إبراهيم أبو محمد الشرقاوي رحمه الله[١] .

٨ـ المحقق الكبير الشيخ أحمد بن حامد بن عبد الرزاق بن عشري ابن عبد الرزاق بن عشري الحسيني الريدي[٢] التيجي المصري ثم المكي رَحِمَهُ اللَّهُ

٩ـ الشيخ العلامة الإفريقي أحمد مالك حماد الفوتي السنغالي ثم القاهري الأزهري كان حيا سنة ١٣٦٨هـ من بلدة (جايان) مركز بدور بسنغال بغرب أفريقيا [٣] .

١٠ـ الشيخ المقرئ عبد الحليم بن بدر بن أحمد بن عطاء الله المنوفي رَحِمَهُ اللَّهُ .

١١ـ الشيخ العلامة عبد الفتاح مدكور بيومي حفظه الله .

١٢ـ العلامة صاحب التآليف الميسرة في مختلف الروايات القرآنية

---

(١) « الإمتاع » ص٢١ .

(٢) بالراء المهملة .

(٣) « الإمتاع » ص ٢٢ .

الشيخ محمود أمين طنطاوي جزاه الله خير الجزاء وأجزل مثوبته .

١٣ـ الشيخ جودة بن محمد المصري[١] .

١٤ـ الشيخ عبد القادر العربيلي .

* **جهوده وآثاره العلمية :**

لا نغالي إذا قلنا : إن الإمام الضباع من أكبر علماء القراءات في العصر الحديث هذا الإمام الذي أصبح قمة في شتى علوم القرآن وفنونه نتيجة نبوغه المبكر والذي ازداد بالممارسة العملية والخبرة الميدانية تجربة وصقلا وصاحبه التوفيق الرباني في تقييد العلوم وتنسيقها .

فوضح المسائل العويصة وهذبها مما تطلَّب منه إصدار مؤلفات عديدة ورسائل متنوعة تنيف على سبعين مصنفا فإنه عاش فترة خاف منها على ضياع علم القراءات واندراسه وصرح بهذه الشكوى في كتابه الفريد « صريح النص » قائلا : « .....رجاء أن يحيي الله ميت هذه الطرق التي كادت أن تفقد بموت عارفيها »[٢] .

فمن مؤلفاته البديعة ورسائله المحكمة :

١ـ إتحاف المريد بشرح فتح المجيد في قراءة حمزة من طريق القصيد

٢ـ أرجوزة فيما خالف فيه الكسائي حفصا .

٣ـ المطلوب في الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب .

٤ـ أسرار المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب

---

(١) « جهود الشيخ الضباع » ص ١٢ و « الحلقات المضيئات » ١/ ١١٤ .

(٢) مقدمة « صريح النص » .

٥- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع .
٦- الإضاءة في بيان أصول القراءة .
٧- إعلام الإخوان بأجزاء القرآن[١]
٨- أقرب الأقوال على فتح الأقفال .
٩- البدر المنير في قراءة ابن كثير .
١٠- مختصر بلوغ الأمنية شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية .
١١- البهجة المرضية بشرح الدرة المضية .
١٢- تقريب النفع في القراءات السبع[٢]
١٣- الجوهر المكنون شرح رسالة قالون .
١٤- الحاشية الكبرى على تحفة الأطفال .
١٥- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين .
١٦- شرح رسالة قالون[٣] .
١٧- الشرح الصغير على تحفة الأطفال .
١٨- صريح النص في بيان الكلمات المختلف فيها عن حفص .

---

(١) لم يذكر في كتاب العلامة علي محمد الضباع واستدركه في مقدمة « سفير العالمين » ١/ ٢٠ ، وعندي نسخة منه بخط المؤلف وقد طبع في هذه الأيام بتحقيق صديقنا محمد عبد الرحمن الشاغول بالمكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة .

(٢) الحقيقة أن هذا الكتاب ليس شرحا ولا حاشية على الشاطبية وإنما هو مصنف على غرار أبواب الشاطبية فقط .

(٣) وليس هذا تكرارا فإن الجوهر المكنون المتن والشرح كلاهما للإمام الضباع وأما شرح رسالة قالون هذا فإن المتن للعلامة محمد سعودي إبراهيم المقرئ شرحه الضباع الإمتاع ص ٣٠ .

١٩- تذكرة الإخوان بأحكام رواية الإمام حفص بن سليمان[١] .
٢٠- فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن .
٢١- الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة .
٢٢- القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق .
٢٣- القول المعتبر في الأوجه التي بين السور .
٢٤- مفردة اليزيدي[٢] .
٢٥- المقدمة في علوم القرآن .
٢٦- منحة ذي الجلال على تحفة الأطفال .
٢٧- نظم ما خالف فيه قالون ورشا .
٢٨- النور الساطع في قراءة الإمام نافع .
٢٩- هداية المريد إلى رواية أبي سعيد .
٣٠- إتحاف البررة بالمتون العشرة .
٣١- رسالة في الضاد[٣] . وهي رسالتنا هذه .

---

(١) قد يلاحظ القارئ كثرة كتابات الإمام في خصوص رواية الإمام حفص والسبب في ذلك أنها الرواية المنتشرة في عصره كما نص على ذلك في كتابه الإضاءة ص ٧٢ وليس ذلك رغبة عن الروايات الأخرى وهذا واجب أهل العلم أن يوضحوا للناس الطريق الذى سلكوه ويبينوا لهم معالمه الصحيحة .

(٢) وعندي نسخة منه بخط المؤلف .

(٣) « جهود الشيخ الضباع » ص ٢٠ و « العلامة علي محمد الضباع جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن » ص٢٥ وللضباع مقال حول الضاد في مجلة كنوز الفرقان العدد الثامن السنة الثالثة ص٢٢- ٢٣ .

* **مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :**

وبهذه القدرة والخبرة تبوأ الإمام مكانة كبيرة بين معاصريه وأقرانه فاتفق الكل على جلالة قدره علماء ومتعلمين ولقد جد الإمام واجتهد حتى صار ممن يشار إليهم بالبنان وترقى في الوظائف القرآنية شيخا لمقارئ مسجد السلطان حسن بالقاهرة ثم بمسجد السيدة رقية رضي الله عنها ثم بمسجد السيدة زينب رضي الله عنها وفي عام ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م عينه ملك مصر الملك فاروق شيخا للقراء وعموم المقارئ المصرية بمرسوم ملكي لما عرف به الإمام من النزعة التجديدية فقام بهذه المسؤولية خير قيام واسترد للمشيخة ممتلكاتها المنهوبة(١) .

وقد شغل الإمام منصب المراجع للمصاحف الشريفة فكان يعنى بكتاب الله ويسهر عليه ويحتاط له حتى تخرج طبعاته دقيقة بما يتطابق مع قواعد رسم وضبط المصاحف وأبدى في هذا المجال دورا كبيرا يسجله له التاريخ بأحرف من نور . ولا يزال عشرات الآلاف من حملة القرآن الكريم يذكرونه في أرجاء المعمورة بهذه الخدمات العظيمة .

وقد توالت عليه مدائح معاصريه من مشايخه ونظرائه فوصفه العلامة المقرئ المالكي شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية الشيخ محمد علي خلف الحسيني فقال : (الأستاذ الفاضل نخبة الأماجد وصفوة الأكابر الأماثل من فضله عم وشاع الحجة الثبت الشيخ علي محمد الضباع)(٢) .

(١) مجلة كنوز الفرقان العدد الأول/ السنة الثانية ص ٤٩ .

(٢) آخر كتاب « صريح النص » في التقريظ طبعة الحلبي .

وقال عنه الأستاذ الشيخ عبد الرحمن أحمد أبو العلياء شيخ جامع السلطان حسن : « إمام فن القراءات في عصره والتقي النقي في سره وجهره كعبة الطلاب وقبلة الرغاب بطل الأبطال بلا نزاع الأستاذ الفاضل الشيخ علي محمد الضباع »[١] .

وقال العلامة محمد سعودي إبراهيم : (فهو بحر علم يغترف منه العلماء والمتعلمون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

فهو محقق العصر بلا نزاع العلامة البحاثة الشيخ علي محمد الضباع سبحان ربي العظيم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا جزاه الله عن القرآن خيرا ولا أراه في الدارين ضيما ولا ضيرا[٢] .

وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة للقرآن الكريم وتنفيذ الإنجازات العلمية والمشروعات الخيرية فاضت هذه الروح التي طالما تعلقت بكتاب الله العزيز تعليما وتدبرا فاضت هذه الروح إلى بارئها في شهر شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية الموافق للثاني من يناير سنة إحدى وستين وتسعمائة وألف من الميلاد[٣] .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) وقد ذكر المرصفي في هداية القارئ أن وفاة الشيخ علي الضباع كانت في نحو ١٣٧٦هـ وتبعه كثير من المترجمين لهذا الإمام والصواب أن وفاته كانت عام ١٣٨٠هـ كما أخبرت بذلك ابنته السيدة الفاضلة ثريا الضباع أطال الله عمرها في الخيرات أضف إلى ذلك أن كتاب (أقرب الأقوال على فتح الأقفال) للمترجم له قد طبع عام ١٣٧٨هـ في حياة الشيخ وبإشرافه وذلك بالمطبعة العربية لمحمـــود علي صبيح وأولاده بمصــر وزاد بعض =

تحقيق نسبة هذه الرسالة إلى العلامة على محمد الضباع

إن معظم الذين استنكروا نسبة رسالة الضاد هذه إلى الشيخ الضباع أحد اثنين رجل تشبَّع بهذا المذهب الظائي فأعمى عينيه وأصم أذنيه فهذا لا نملك له إلا الدعاء ورجل ليس له ممارسة كافية في تراث العلامة الضباع فذلك حقه أن يبين له الحقيقة ويرجى له الهداية ويجدر بي هنا أن أجمل أسباب غياب الحقيقة لبعضهم في هذه القضية وهو أن هذه الرسالة للضباع في الضاد كانت مسودة أي أن الضباع قمَّش في كتابتها ولم يقدر له أن يفتش فيها كرسالة مستقلة وكانت الرسالة تحتاج شيئا من التحرير التاريخي لبعض الأشخاص الواردين فيها الأمر الذي أوقع بعضهم في التفوه بأمور ينبغي للباحث المتبصر التأني فيها من دون موجب للرمي بتهمة التدليس ؛ إذ أن كثيرا من الاعتراضات تندفع إذا ما اطلع ذلك المعترض على المقال الذي نشره الضباع بنفسه والذي سنذكره بكامله كملحق لهذه الرسالة وسيرى القارئ أن في ذلك المقال فقرات مشتركة بين الرسالة والمقالة مثل التعرض لذكر محمد علي الأسيوطي فيهما

= الباحثين تأييدا لذلك أن كتاب (القول السديد في أحكام التجويد) للشيخ أحمد حجازي الفقيه قد طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة مصححا بمعرفة لجنة من العلماء بإشراف الشيخ الضباع بالقاهرة في ١٠/رجب/١٣٧٩هـ، ٩/يناير/١٩٦٠م وهذا في نظري متوقف على وجود قرائن قوية تؤكد أن طبعة (القول السديد) كانت في حياة الشيخ لأنه قد يشرف على الكتاب ويتأخر طبعه .

وكقضية أحد وكلاء الأزهر واستفتاء العلامة عليش والشيخ مقيبل وإن وقع بعض التغاير فى اسمه وعلى الإجمال فالمقالة بمفردها كفيلة بتبرئة العلامة الضباع من الانخراط في مذهب الضاد الظائية كما سيطلع عليه القارئ الكريم أضف إلى ذلك أن هذه النسخة أهدتها السيدة ثريا بنت الشيخ الضباع إلى الدكتور أشرف المذكور ، والنسخة بخط الضباع وليس في ذلك أي غبار لمن له دراية بمدرسة الضباع وفي الحوار الذي أجرته مجلة آخر ساعة مع الضباع تحت عنوان (رجل واحد يعترف المسلمون بتوقيعه على القرآن) إشارة إلى هذه الرسالة فقدوردفى بعض فقرات ذلك الحوار ما نصه : « ويروي الشيخ الضباع لآخر ساعة قصة صغيرة من خطأ وقع فيه بعض الشيوخ عند ما طالبوا بنطق كلمة ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ على أنها (ولا الظالين) وثار نقاش طويل وجدل حول هذه المسألة ، فطالبه شيخ الأزهر بأ ن يبحث الموضوع ، فا ستمر شهرين وهو يقرأ ١٧٣ كتابا تبحث فى هذه الموضوعات حتى انتهى من كتابة مذكرة تقع في ست صفحات من الفولسكاب تؤيد نطق كلمة ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ بالضاد » اهـ[١] . فالمذكرة هي رسالتنا هذه ولامشاحة فى ذلك سواء سميت مذكرة أو بحثا أو رسالة[٢] .

(١) انظر مجلة آخر ساعة المصرية بتاريخ ٤/ ٤ / ١٩٥٦م

(٢) لايمكن لأحد أن يماطل ويدعي أن المذكرة هي نفس مقالة : « التجويد ومصدره وحقيقة النطق بالضاد » للضباع ؛ لأنها فى مطبوعتها أقل من صفحتين . أما الجزء الموجود مما تبقى من هذه الرسالة فعلى مقاس الفولسكاب وما يناسب للحاجة ثريا من أنَّ الورقتين اللتين عندها إنما هما مخطوط مقالة التجويد ومصدره ففيه نظر كما يتضح لمن قرأ هذه الرسالة فهي محتوى الورقتين الموجودتين عندها وعليها الإهداء بخطهما إلى الدكتور أشرف .

وقفة سريعة في الرد على بعض الشبهات

ومع ما أسلفناه من الأدلة والحجج المقنعة فلا بأس من عرض شبهاتهم ومناقشتها فيما استند عليه بعض الأفاضل فى إنكارهم نسبة هذه الرسالة إلى الضباع وفيما يلى عرض لشبهاتهم تجاه هذه الرسالة ومناقشتها[١] .

١ـ أما أن الضباع حقق « نهاية القول المفيد » فلم يتعقب مؤلفها فى رأيه الظائى فلاتقوم به حجة لأنه لايجوز نسبة حكم لساكت فيما عدا الأنبياء عليهم السلام فإنهم معصومون نطقا وسكوتا أما غيرهم فله وضعه الخاص من حيث السهو فنصوص الضباع فى مقالته فى مجلة الإسلام تنفى عنه ذلك .

٢ـ إن التتلمذة على الشيخ لاتستلزم جبروت الشيخ فى إلزام تلميذه برأيه فى مسائل الخلاف حتى يدعى استحالة قراءة عبد الرحمن بن شحاذة اليمني على ابن غانم بعد مناظرته مع والده ومن دون أن نذهب إلى بعيد فإن كثيرا من أفاضل المقرئين كالشيخ أيمن سويد قرءوا على الشيخ إبراهيم السمنودي متعه الله بالصحة والعافية من دون أن يتأثروا به أو يلزمهم هو بذلك وكذلك الشأن بين الشيخ عبد الرحمن الحذيفى والشيخ إبراهيم الأخضر تلقى كل منهما على الشيخ عامر السيد عثمان رحمه الله ولم يتأثرا به في ذلك وكذا ما ذكر من أن العلامة الفضالى كان يقول بمذهب ابن غانم و هومن تلاميذ الشيخ شحاذة اليمنى يجاب عنه بما سلف فإن أهل العلم الحقيقيين يوجد

(١) أورد ملخص هذه الاعتراضات فى الإ تحاف الأخ جمال الرفاعي حفظه الله ص٦١ وص ٨٨ ـ ٩٣ وفى مواضع متفرقة منه

عند هم من الإنصاف العلمى والوازع الدينى مايمنعهم من تلك التعصبات الممقوتة والانحياز المبغوض دون تبصر لمقتضى الأدلة الصحيحة عند معالجة المسائل الخلافية .

٣ـ أما زعم أن كلا من القسطلاني والمسعدي وعلي القارئ لايختلفون عن قول ابن غانم فإنه لو سلمنا به جدلا فإنه يمكن أن يجاب عنه بأن المعاصرة لا تستلزم الموافقة على جميع المسائل العلمية ، وكذلك يقال فيما استدل به من عدم إنكار الشيوخ حسن المري وعبد الفتاح القاضي على الشيخ محمد السباعي عامر لأن السكوت فى غير مقام الرسالة والنبوة لا يكون حجة بمفرده ، وإلا فأنا الفقير / عمر مالم أبه حسن المراطي قد قرأت سورة الفاتحة أكثر من مرة حسب زياراتي المتعددة على الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي متعنا الله بطول عمره بالضاد التى أعتقد أنها هى الصحيحة ولم يعترض علي وأنا أعلم أنه لا يقول بما أدين الله به فى أداء النطق بالضاد القرآنية ، وليس يحق لي أن أدعي أن الشيخ أقرّني على ذلك لأنه على أقل أحواله قد كان يعتقد أنه يراعى فى ذلك الخلاف .

٤ـ ما ذكر من أن ردود المنصورى ويوسف أفندى زاده والإزميرى على المرعشى كان على توهم أن المرعشي يصحح الضاد الضعيفة فإن هذا الكلام مما لا يظهر

٥ـ أما ما يتعلق بالشيخ خليفة الفشني الذى ورد وصفه بالصفتي فى رسالة الضاد فليس هناك أى إشكال لأن الصفتي يحتمل أن تكون صفة أخرى للفشني وخاصة أن الضباع ذكر الفشني فى مقالة التجويد ومصدره

بجميع أوصافه الواردة في رسالة الضاد من كونه أحد وكلاء شيخ الجامع الأزهر ولم يختلف إلا فى الصفتي التي أقصى أحوالها أن تكون تصحيفا من الفشنى وذلك إذا سلمنا جدلا وإلا فالأمر لا يحتاج لإطالة

٦ـ أما ما نسب إلى الحاجة ثريا الضباع من أنها لم تعترف بوجود رسالة في الضاد لوالدها فإن هذا وإن كنا يعز علينا أن نتجرأ و نتهم قائله فيما نسبه للسيدة ثريا فإن الواقع يقول بخلاف ذلك لأن النسخة التي بأيدينا عليها خط الإهداء من السيدة ثريا إلى الدكتور أشرف حفظه الله وذلك بتاريخ١٩/١/ ١٩٨٨م و الدكتور أشرف بصفته أول من اعتنى بالعلامة الضباع سيرة وتراثا فإن السيدة ثريا سمحت له بالاطلاع على كافة أعمال الشيخ العلمية ومستنداته الوثائقية ممالم يحصل لباحث غيره ولعل ذلك لما تفرست هذه السيدة الفاضلة في الدكتور أشرف من أمانة علمية ونية مخلصة ولا نزكي على الله أحدا .

ومن يطالع كتابه الفريد المسمى « العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن » يتيقن أننا لانقول هذا نفاقا أو مجاملة لأحد على حساب الحقائق العلمية على أنه لو سلمنا جدلا لما نسب إليها فإننا نقول إن السيدة ثريا يستأنس بها في أمثال هذه القضايا التخصصية فقط فإن أهل التخصص في علوم القرءان يعرفون الضباع من الناحية العلمية أكثر منها .

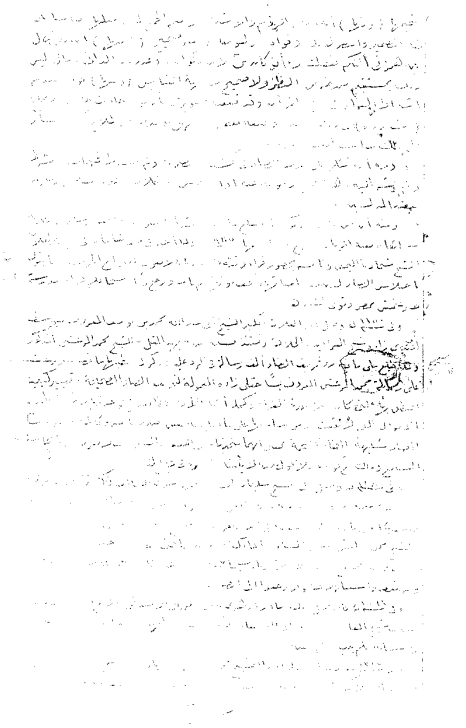

صورة الورقة الأولى من المخطوطة

التجويد ومصدره ، وحقيقة النطق بالضاد

أول من علم التجويد جبريل عليه السلام للنبي ﷺ وفي شرح البخاري للبرماوي في معنى مدارسة جبريل للنبي ﷺ أن معناه تعلم مخارج الحروف وكيفية الدلق بها (وكذا قال الكرماني) وعبارته وفائدة درس جبريل تعليم الرسول تجويد لفظه وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها وليكون سنة في حق الأمة لتجويد التلامذة على شيوخ قراءتهم اهـ) . وأول من أفرده بالتأليف موسى بن عبيد الله بن خاقان الخاقاني البغدادي المتوفى سنة ٣٢٥ هـ — وهل قصد به تصحيح النطق العربي عموما أو وضع في الأصل لأجل تصحيح النطق بالقرآن خاصة ؟ وجوابنا على ذلك أن جماعة عدوده من فروع العربية ، وجماعة عدوه من فروع القراءة والظاهر أنه في الأصل لتصحيح النطق العربي . ولما اختلط العرب بغيرهم ، وكانت المحافظة على تصحيح النطق بلفظ القرآن آكد منها بالحفظ العربي انحصر القراء لتدوينه بنوع خاص .

ومن دقائق هذا الفن تميز الضاد السافلة من الظاء الدالة تميزاً بيناً وإبعادها منها إبعاداً كلياً وذلك هو الصواب المحقق الذي لاشك فيه ، وهو الذي يقتضيه قسوس القراء والعلماء قديماً وحديثاً لما يترتب على عدم الفرق بينهما لفظاً من فساد المعنى ، فان معنى الضالين مثلا الطاردجون عن الحق ومعنى الظالين المستمرون الدائمون — وهذه المسألة قديمة حدثت أثناء المائة الرابعة كما يستفاد من الكتب المؤلفة في القراءة قديما ، وقد اهتم بها الفريقان من علماء من فقهاء ونحاة ولغويين ، واعتنوا بها في مؤلفاتهم ومنهم من أفردها بالتأليف نظماً ونثراً

منهم الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ عمل فيها كتابين مطول في ٣٠٠ ورقة ومختصر في ١٠ ورقات والامام أبو محمد مكي المتوفى سنة ٤٤٤ عمل فيها نظماً وشرحه — والامام أبو القاسم الشاطبي والامام جمال الدين بن مالك له فيها نظم خاص نحو ٦٠ بيتاً . والامام عز الدين الرسعني له فيها نظم وشرحه — والأستاذ الأديب محمد بن احمد بن جابر الهواري له فيها قصيدة مبدية — والأستاذ أبو حيان الأندلسي — والأستاذ علم الدين السخاوي — وبرهان الدين الجعبري — والعلامة أبو شامة النحوي — الثلاثة من شراح الشاطبية والحافظ ابن الجزري في كتبه — والعلامة الحكري شيخ قراء مصر في عصره في كتاب النجوم الزاهرة — وأبو القاسم النويري — وشهاب الدين القسطلاني في لطائفه — والامام النووي والشهاب الرملي ورضى الدين الاستراباذي — والشيخ خالد الأزهري — وعلي بن سلطان القاري في منحه وغيرها — وشمس الدين محمد بن قاسم البقري شيخ قراء مصر المتوفى سنة ١١١١ هـ في غنيته، والشيخ منصور بن غازي في تحفته ، والعلامة بدر الدين المعروف بابن أم قاسم في شرحه على الواضحة ، والشيخ علي النوري الصفاقسي في كتابه تنبيه الغافلين والشيخ محمد بن أحمد الأدب في شرحه على عمدة المفيد ، والأستاذ طاش كبري زاده ، وحجازي ومحمد الغزي، وابن بالوشه، وابو النصر التحراوي ،

صورة مقال الضباع في الضاد من مجلة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

/ ٣ .. تفخيمها .

ومنها : أنه[١] أجاز الروم والإشمام في ميم الجمع لمن وصلها قياسا على هاء الضمير ، وانتصر لذلك وقواه[٢] ، وهو قياس غير صحيح[٣] .

ومنها : أنه ذكر الفصل[٤] بين همزتي : ﴿ أَءِنَّكُمْ ﴾ بفصلت[٥] ، و ﴿ أَن كَانَ ﴾ [٦] بـ ﴿ نٓ ﴾ لابن ذكوان[٧] .

---

(١) الكلام يعود على الإمام مكي بن أبي طالب القيسي رحمه الله كما يتضح من السياق وكما أفادني فضيلة الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت في رسالة خاصة أرسلها إلي من سلطنة بروناي دار السلام جزاه الله خيرا وهو مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين ولد سنة ٣٥٥هـ وتوفي سنة ٤٣٧هـ انظر غاية النهاية ٢/ ٣٠٩- ٣١٠ .

(٢) التبصرة في القراءات السبع لمكي ص١٠٩- ١١٠ .

(٣) ووجه عدم صحة هذا القياس أن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين انظر جامع البيان للداني ص٣٨٥و ٥٨٦ والدرر النثير للمالقي ص٥٧٩- ٥٨٠ والتيسير للداني ٥٩ والنشر لابن الجزري ٢/ ١٢٢ .

(٤) أي الإدخال بينهما .

(٥) التبصرة لمكي ص٣٢٧ .

(٦) التبصرة لمكي ص٣٦٤ .

(٧) أما موضع القلم وهو ﴿ أن كان ذا مال ﴾ فالصواب أن الإمام مكي لم ينفرد برواية الإدخال فيه بل روى ذلك أيضا ابن شريح وابن سفيان والمهدوي وأبو الطيب بن غلبون وأبو العلاء وقد ناقش ابن الجزري هذه المسألة ولعله من المهم أن نورد كلامه هنا ونصه « وقال الأستاذ أبو جعفر بن الباذش في « الإقناع » : فأما ابن ذكوان فقد اختلف الشيوخ في الأخذ له فكان عثمان بن سعيد يعني الداني يأخذ له بغير فصل كابن كثير قال وكذلك روى لنا =

وقد ردَّه الداني ، وقال : « ليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس »[١] .

= أبو القاسم رحمه الله عن الملنجي عن أبي علي البغدادي وكذلك قال محمد بن إبراهيم أبو عبد الله القيس يعني ابن عيسون الأندلسي صاحب ابن اشته قال وهؤلاء الثلاثة علماء بتأويل نصوص من تقدم حفاظ وكان أبو محمد مكي بن أبي طالب يأخذ له بالفصل بينهما بألف وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه وهو الذي تعطيه نصوص الأئمة من أهل الأداء ابن مجاهد والنقاش وابن شنبوذ وابن عبد الرزاق وأبي الطيب التائب وأبي طاهر بن أبي هاشم وابن اشته والشذائي وأبي الفضل والخزاعي وأبي الحسن الدار قطني وأبي علي الأهوازي وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر قالوا كلهم بهمزه ومده .

قلت : وليس نص من يقول بهمزه ومده يعطي الفصل أو يدل عليه ومن نظر فى كلام الأئمة متقدمهم ومتأخرهم علم أنهم لا يريدون بذلك إلا بين بين ليس إلا فقول الداني أقرب إلى النص وأصح في القياس (نعم) قول الحسن بن حبيب صاحب الأخفش أقرب إلى قول مكي وأصحابه فإنه قال في كتابه عن ابن ذكوان عن يحيى أنه قرأ ﴿ ءأعجمي ﴾ بمدة مطولة كما قال ذو الرمة : أان توهمت من خرقاء منزلة قال فقال (أان) بهمزة طويلة انتهى . فهذا يدل على ما قاله مكي ولا يمنع ما قاله الداني لأن الوزن يقوم بهما وكلهم ينشده بالتسهيل ويستدل له به والوزن لا يقوم بالبدل وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت ممن هو أعرف بدلائل النصوص كابن شيطا وابن سوار وأبي العز وأبي علي المالكي وابن الفحام والصقلي وغيرهم وقد قرأت له بكل من الوجهين والأمر في ذلك قريب والله أعلم » اهـ من النشر .

وأما ما ذكره الضباع هنا فيما يتعلق بسورة فصلت وهو ﴿ قل أئنكم ﴾ فالظاهر أن نصوص الداني وكلام ابن الجزري في النشر تقصد بموضع فصلت قوله تعالى ﴿ أأعجمي وعربي ﴾ انظر جامع البيان للداني ٧٠٨- ٧٠٩ والتيسير للداني ص١٩٣- ١٩٤ و٢١٣ والدرر النثير ص٦٨٥ و٦٩٩- ٧٠٠ والنشر ١/٣٦٧- ٣٦٨

(١) التيسير للداني ص١٩٤

ومنها : قوله بعدم اشتراط التواتر في نقل القرآن[١] .

(١) هكذا ظهر لكثير من الأئمة في عبارة مكي في الإبانة أنه لا يشترط التواتر وأنه يكتفي بصحة السند وبنى عليه أبو شامة مذهبه في ذلك من عدم اشتراط التواتر وجنح إليه ابن الجزري أخيرا بعد أن كان يرد عليه ردا عنيفا إلا أن بعض عبارات الإمام مكي في الإبانة تجعلنا نتوقف في إطلاق أنه لا يشترط التواتر كقوله في الإبانة ص٥٢ (ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد)فهذا يدل على أنه وإن قبل القراءة التي لم تتواتر فإنه لا يرى القراءة بها وأما على تسليم أن عبارته تدل على عدم اشتراط التواتر في قبول القراءات القرآنية فقد ناقشنا هذه القضية في تحقيقنا لرسالة الإمام محمد الأمير الكبير في اللحن ولعله من الفائدة أن نورده هنا فأقول إن ابن الجزري كان يقول بتواتر القراءات العشر أصولا وفرشا في جميع أفراد أحرف الخلاف ثم تراجع عن ذلك/ كما في النشر ١/ ٥٨ وسبحان مقلب القلوب فإن ابن الجزري قد رد في منجد المقرئين ص٦٤ على الإمام أبي شامة وشنع عليه فيما ذهب إليه من عدم اشتراط التواتر في القراءات القرآنية المقروء بها ووصف ابن الجزري هذا المذهب بأنه ساقط بل حكى ابن الجزري في خاتمة المنجد ص٧٧ رؤيا رآها قال : (إنني آخر ليلة فرغت من هذا التأليف رأيت وقت الصبح وأنا بين النائم واليقظان كأني أتكلم مع شخص في تواتر العشر وأن ما عداها غير متواتر فألهمت في النوم ألا أقطع بأن ما عدا العشرة غير متواتر فإن التواتر قد يكون عند قوم دون قوم ولم أطلع على بلاد الهند والمطايا وأقصى المشرق وغيره فيحتمل أن تكون عندهم متواترة إذا لم يصلنا خبرهم الخ، وبعيدا عن الرؤيا فإن هذا الكلام في حد ذاته صحيح لأن ابن الجزري نقل في صلب كتاب المنجد ص٦٩ رد الحافظ أبي سعيد العلائى على من يتوهم أن القراءات السبع ليست متواترة كلها وأن أعلاها ما اجتمع فيها صحة السند وموافقة خط المصحف الإمام والفصيح من لغة العرب وأنه يكفي فيها الاستفاضة فقال العلائى وليس الأمر كما ذكر هؤلاء والشبهة دخلت عليهم من انحصار أسانيدها في رجال معروفين وظنوا كاجتهاد الآحاد اهـ، وكان على ابن الجزري إذا أعياه البحث في إثبات التواتر لبعض الأصول أو الفرش أن يستسلم وينقاد لإجماع العلماء على تواتر القراءات القرآنية المقروء بها ولا يركن إلى شذوذ مكي إن صحت نسبة ذلك إليه وزلة أبي شامة في متابعة مكي وغيرهما ممن جانب الصواب في المسألة كلها أو في بعض جزئيات المسألة كابن الحاجب القائل بتواتر الاختلاف اللفظي دون الأدائي وكل ذلك =

. . . . . .

= خرق للإجماع في المسألة فإن الأمة معصومة حال إجماعها ومعلوم أن مسائل الإجماع لا يجب فيها المطالبة بدليل خاص كما هو مقرر في كتب الأصول ولو أن ابن الجزري استسلم لإجماع علماء الأمة لأراح نفسه مما ذكره في النشر ٥٨/١ حيث قال: (وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم اهـ، وإذا كان ابن الجزري لا يشترط التواتر فما مستنده هو وأبي شامة في اشتراط الشهرة والاستفاضة ولم يذكر ذلك مكي بن أبي طالب في الإبانة ص٥١- ٥٤ بل أطلق صحة السند وهو سلفهما في خرق الإجماع في هذه المسألة إن سلمنا بما نسب إليه وأيضا ما جوابهم عن القراءات الموجودة بأسانيد متصلة في كتب السنة كصحيحي البخاري ومسلم ومع ذلك لا يقرأ بها لفقدانها للتواتر ولا أدري ماذا يقصد ابن الجزري بقوله في النشر ٥٨/١ حيث يقول: (ولقد كنت أجنح إلى هذا القول- أي تواتر كل أحرف الخلاف- ثم ظهر فساده- كذا زعم- وموافقة أئمة السلف والخلف فمن هؤلاء السلف والخلف له وقد ذكر هو نفسه في المنجد ص٦٤ أنه لما عرض قول أبي شامة في عدم اشتراط التواتر على شيخه محمد بن محمد الجمالي فقال له الجمالي ما نصه (ينبغي أن يعدم هذا الكتاب من الوجود ولا يظهر البتة وأنه طعن في الدين) ثم عقب ابن الجزري كلام الجمالي بقوله (قلت ونحن يشهد الله أنا لا نقصد إسقاط الإمام أبي شامة إذ الجواد قد يعثر ولا يجهل قدره بل الحق أحق أن يتبع ولكن نقصد التنبيه على هذه الزلة المذلة ليحذر منها من لا معرفة له بأقوال الناس ولا اطلاع له على أحوال الأئمة) اهـ . وتزداد حيرة القارئ الكريم عندما يذكر ابن الجزري في المنجد ص٦٧ أنه استفتى في المسألة الإمام محمد بن أحمد بيبرود الشافعي فأجابه قائلا (معذور أبو شامة حيث إن القراءات كالحديث مخرجها كمخرجه إذا كان مدارها على واحد كانت آحادية وخفي عليه أنها نسبت إلى ذلك الإمام اصطلاحا وإلا فكل أهل بلده كانوا يقرءونها أخذوها أمما عن أمم ولو انفرد واحد بقراءة دون أهل بلده لم يوافقه على ذلك أحد بل كانوا يجتنبونها ويأمرون باجتنابها اهـ ثم عقب ابن الجزري هذه الفتوى قائلا:(قلت صدق ومما يدل على هذا ما =

. . . . . .

= قال ابن مجاهد قال لقنبل قال لي القواس في سنة سبع وثلاثين ومائتين ألق هذا الرجل يعني البزي فقل له هذا الحرف ليس من قراءتنا يعني ﴿ وما هو بميت ﴾ مخففا وإنما يخفف من الميت من قد مات ومن لم يمت فهو مشدد فلقيت البزي فأخبرته فقال لي قد رجعت عنه وقال محمد بن صالح سمعت رجلا يقول لأبى عمرو وكيف تقرأ ﴿ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد ﴾ فقال لا يعذب بالكسر فقال الرجل كيف وقد جاء عن النبي ﷺ لا يعذب بالفتح فقال له أبو عمرو لو سمعت الرجل الذي قال سمعت النبي ﷺ ما أخذته عنه وتدري ما ذاك لأني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة ثم قال ابن الجزري (قال الشيخ أبو الحسن السخاوي وقراءة الفتح ثابتة بالتواتر قلت صدق لأنها قراءة الكسائي قال السخاوي وقد تواتر عند قوم دون قوم وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر قلت وهذا كان من شأنهم على أن تعيين هؤلاء القراء ليس بلازم ولو عين غير هؤلاء لجاز وتعيينهم إما لكونهم تصدوا للإقراء أكثر من غيرهم أو لأنهم شيوخ المعين كما تقدم اهـ من المنجد ص٦٧- ٦٨ وإن تعجب فاعجب من ابن الجزري حيث يقول (وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي رحمه الله تعالى عن هذا الموضع / أي مذهب عدم اشتراط التواتر- فقال انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم فلقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرأه منهم الجم الغفير عن مثلهم وكذلك دائما والتواتر حاصل لهم ولكن أئمة الذين تصدوا لضبط الحروف وحفظوا شيوخهم منها وجاء السند من جهتهم وهذه الأخبار الواردة في حجة الوداع ونحوها أجلى لم تزل حجة الوداع منقولة عن من يحصل بهم التواتر عن مثلهم في كل عصر فهذه كذلك وقال هذا موضع ينبغي التنبيه له انتهى والله أعلم اهـ من المنجد ص٦٩ على أن ابن الجزري قد يبدو في رأيه في هذه القضية بعض الاضطراب فإنه يقول في موضع آخر في المنجد ما نصه (ونحن ما ندعي التواتر في كل فرد مما انفرد به بعض الرواة أو اختص ببعض الطرق لا يدعي ذلك إلا جاهل لا يعرف ما التواتر) اهـ من المنجد ص ٢٦ - ٢٧ فليحرر فإنه يبعد كل البعد أن يحمل نصوصه السابقة على تقييد أن مراده =

. . . . . .

= التواتر إجمالا وأكاد أجزم بأن النص المذكور آنفا مقحم على ابن الجزري وإلا فما فائدة الفصل الذي عقده تحت عنوان (الباب السادس في أن العشرة بعض الأحرف السبعة وأنها متواترة فرشا وأصولا حال اجتماعهم وافتراقهم وحل مشكل ذلك) اهـ من المنجد ص ١١ و ٥٩ وللأسف إن العلامة علي الضباع تابع ابن الجزري في هذه الزلة دون التأمل في خطورة هذا القول الشاذ فقد قال الضباع في مقال له بمجلة كنوز الفرقان – العدد الأول– المحرم ١٣٦٨هـ – السنة الأولى ص٢١ يقول ما نصه (إلا أن بعضهم لم يكتف بصحة السند بل اشترط مع الركنين المذكورين التواتر وجزم به النويري وهو ظاهر بالنظر لمجموع القرآن أما بالنظر لكل فرد من حروف الخلاف فالظاهر أنه لا يشترط إذ لو اشترط في ذلك لانتفى كثير منها مع ثبوته عن الأئمة) اهـ والعجب أن الضباع في هذه ا لرسالة شنع على مكي بن أبي طالب بسبب عدم اشتراطه التواتر في القراءات القرآنية فسبحان من لا يضل ولا ينسى ولهذا فالذي ندين الله به أن القراءات القرآنية المقروء بها متواترة على اختلافها اللفظي والأدائي والعلم عند الله تعالى ولمزيد التحقيق راجع غيث النفع في القراءات السبع للعلامة علي النوري الصفا قسي ص١٧– ١٨وإتحاف فضلاء البشر ص٦ وشرح طيبة النشر للنويري ١/٥٧– ٦١ و١١٩– ١٣١ والقراءات الشاذة دراسة لنشأتها ومعاييرها لأستاذنا الدكتور سامي عبد الفتاح هلال حفظه الله ص ٢٣– ٣٦ ومنجد المقرئين ص٥٩– ٦٩ وتاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص١٨– ٢٦ ورد الكلام والشبهات عن قراءة من المتواترات للشيخ السيد بن أحمد بن عبد الرحيم ص٣٧– ٤٢و مما تجدر الإشارة إليه هنا أن أستاذنا فضيلة الدكتور سامي عبد الفتاح هلال حفظه الله ورعاه وقع لفضيلته وهم كبير غاية في الخطورة وذلك عند تحريره وتحليله لرأي الإمام ابن الجزري في مسالة التواتر القرآني التفصيلي فقال في كتابه (القراءات الشاذة دراسة لنشأتها ومعاييرها) ص٣٥– ٣٦ (ومما يؤكد ذلك– أي تراجع ابن الجزري عن القول بعدم اشتراط التواتر – أن ابن الجزري قد عدل عن هذا الرأي في كتابه تقريب النشر وهو اختصار لكتاب النشر حيث قال: (كل قراءة وافقت العربية مطلقا ووافقت المصاحف العثمانية ولو تقديرا =

. . . . . .

= وتواتر نقلها فهي القراءة المتواترة المقطوع بها) ولعل هذا الرأي الأخير -كذا- لأن ذلك جاء في اختصاره للنشر اهـ وفيما ذكر فضيلته نظر أولا: إن النص الذي نسبه فضيلته إلى تقريب النشر ليس صحيحا لأنه وقع نظره في تقريب النشر المطبوع بتحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى على شروط القراءة الصحيحة فظنه فضيلته أنه من صلب نصوص ابن الجزري في التقريب وقد اكتشفت ذلك بعد تصفح جميع المظان في التقريب بغية الحصول على ما نقله فضيلته عنه وأعياني البحث والمطالعة في تقريب النشر ثم خطر ببالي أن الشيخ إبراهيم عطوة معروف بتقديماته المسهبة في مقدمة تحقيقاته للكتب كما يلاحظ القارئ الكريم ذلك في تحقيقه لكتاب إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة طبعة الحلبي فتوقعت أن يكون فضيلته وقع في هذا الخلط بسبب ذلك فهرعت إلى نسخة تقريب النشر طبعة الحلبي وعندئذ تحقق لي أن النص الذي نقله فضيلته في كتابه (القراءات الشاذة) إنما ورد ذكره في قسم مقدمة تحقيق تقريب النشر بتحقيق إبراهيم عطوة وكان المحقق قد نقل ذلك النص من كتاب منجد المقرئين لابن الجزري فظن فضيلة الدكتور أن النص في صلب كتاب تقريب النشر وليس كذلك كما يتضح الأمر لمن طالع نسخة تقريب النشر طبعة الحلبي ص٢٥ وعلى غرار ما سبق فلا حجة لفضيلته فيما ذهب إليه من تراجع ابن الجزري عن القول بعدم اشتراط التواتر في القراءات تفصيلا . **ثانيا** : إن ابن الجزري قد ذكر في النشر ١/ ٥٨ أنه كان يجنح إلى اشتراط التواتر في كل حرف من حروف الخلاف ثم ظهر له فساده- كذا زعم- وموافقة السلف والخلف ولعله يشير إلى ما ذكره من اشتراط التواتر في كتابه منجد المقرئين الذي فرغ من تأليفه عام ٧٧٣هـ قبل تأليف النشر بأعوام وإن كانت نصوص ابن الجزرى فى المنجد نفسه مضطربة كماسبق إيضاح ذلك قريبا . **ثالثا** : إن مسألة المؤلفات النشرية الثلاثة أعني النشر وتقريبه وطيبته لا زال بحث التحديد الزمني لهذه الكتب مثار نقاش وتحرير حسب نسخ الكتب الثلاثة المتداولة الآن فإن ابن الجزري في نسخة طيبة النشر المتداولة قد نص على أنه فرغ منها في شعبان سنة ٧٩٩هـ ومعلوم أنه قد ذكر في مقدمة الطيبة أنه ضمنها كتاب نشر العشر =

وقد تعقبه النويري بأنه قول حادث خارق للإجماع[١] .

ولشذوذه : في ذلك وغيره وصفه بعضهم بالجهل وعدم الاطلاع كما أشار إلى ذلك صاحب « النشر » وغيره .

ومنه أنه تكلم على حرف الضاد في « كشفه » و « تبصرته » ولم

= يعني أنها منظومة ومستقاة منها بينما تحيرنا الدراسة بما يذكره ابن الجزري في خاتمة نسخة النشر المتداولة ٤٥٠/٣ أنه ابتدأ في تأليفه في أوائل شهر ربيع الأول سنة ٧٩٩هـ وفرغ منه في ذي الحجة من نفس السنة المذكورة وعلى هذا تكون الطيبة متقدمة على النشر فيلزم منه تقدم الفرع على الأصل لأن شهر شعبان الذي انتهى فيه نظم الطيبة متقدم على شهر ذي الحجة الذي تم فيه الانتهاء من تأليف كتاب النشر حسب المدون في تاريخ تأليفها ومعلوم أن التراجم قد ذكرت أن تقريب النشر اختصار لكتاب النشر كما نص ابن الجزري على ذلك في مقدمة التقريب وقد فرغ ابن الجزري من تأليف التقريب عام ٨٠٤هـ كما يتحقق ذلك من التقريب ص٣٧٨ وغاية النهاية ٢٥١/٢ فحلقات الكتب الثلاثة متشابكة لا يمكن الاستناد المطلق إليها الآن في قضية خطيرة كهذه ، وإن كان بعض الأفاضل ذهب إلى أن لفظة ﴿ تسع ﴾ الواردة فى خاتمة النشرتصحيف من لفظة ﴿ سبع ﴾ وهذا يحتاج إلى تحريروخاصةأن نسخةكتاب النشرالمحفوظةبالمكتبة الظاهرية تحت رقم ٢٩٠وهى مقروءة على مؤلفهارحمه الله ليس فى خاتمة هذه النسخة النص على تاريخ الابتداء أوالانتهاء ومسألة المرحلة التاريخية للكتب النشرية الثلاثة قيد البحث نسأل الله إتمامه مع التسديد والتوفيق آمين والذي نؤكده بكل الثقة واليقين أننا لا نوافق ابن الجزري ومن تابعه كالعلامة الضباع فيما ذهب إليه من عدم اشتراط التواتر في القراءات القرآنية المقروء بها على وجه التفصيل كما سبق مناقشتنا له في تعليقنا على هذه الرسالة فيما مر قبل قليل والعلم عند الله تعالى .

(١) هو الإمام العلامة القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو القاسم الرعيني الشهير بالشاطبي ناظم القصيدة المباركة الشهيرة بالشاطبية في القراءات السبع ولد في آخر سنة ٥٣٨هـ وتوفي سنة ٥٩٠هـ انظر غاية النهاية ٢/ ٢٠- ٢٣

يشترط فيهما هذا الشرط ولم يشر إليه[١] وهذا يحتمل رجوعه عنه أو أنه ليس من كلامه وقد دسه في رعايته[٢] بعض المدلسين[٣] .

ومنه : أن ابن غانم المذكور[٤] لما اطلع على هذا الشرط اغتر به وألف رسالة في نصرته سَمَّاهَا : (بغية المرتاد) فرغ من تأليفها سنة ٩٨٥هـ ولما أخذ في نشرها قام في وجهه العلامة الشيخ شحاذة اليمني[٥] ، وناقشه بحضور قراء وقته فاعتذر بأنه لا يقول بامتزاج الحرفين وإنما يقول باختلاس الضاد ليضعف إطباقها وتخف قوتها ثم تاب ورجع وكان شيخا للإقراء بمدرسة صرغتمش[٦] بمصر وتوفي سنة ١٠٠٦هـ .

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري ١/ ١١٩- ١٣٠

(٢) تناول مكي مباحث الضاد في الرعاية ص٤٦و٧٩ و١٠١ و٣٨- ٣٩ و٤٠ و٤٣ و٤٩ .

(٣) وقد يؤيد ذلك أن قول مكي في الإبانة ص٧٩ (ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدا ولم يختلفا في السمع) يتناقض مع المشابهة السمعية لأن (لولا) حرف امتناع لوجود فتدل على عدم الاشتباه في السمع وإلا فما فائدة نصوص مكي المفيدة لضرورة التحفظ بلفظ الضاد أيا كان موقعها من الكلمة وأيا كان الحرف المجاور لها وإذا كان مكي قد أمر ببيان الضاد من الظاء الأمر الذي يلزم منه أداء الضاد على وجه يتميز به عن الظاء عند كل السامعين مهرة وغيرهم أفليس من الظلم والجور أن ننسب له هذاه الضاد الظائية وبهذا يؤكد لنا الضباع ما نقله الإزميري عن العلامة المنصوري أنه ينكر وجود هذه العبارة في الرعاية راجع إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت حفظه الله تعالى ص٨٩ .

(٤) هذه قرينة سبق ذكره أول الرسالة وأنها في قضية الضاد

(٥) وقد سبقت الإ شارة فى مقدمة التحقيق أن هذا من المواضع التى لم يتم للمؤلف تحرير ها فى مسودته .

(٦) **الصرغتمشية** مدرسة للحنفية فى القاهرة بناها ا لأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى سنة ٧٥٧ هـ وهى لاتزال إلى اليوم وتعرف بجامع صرغتمش فى شارع الخضيرى بقسم =

وفي سنة ١١٥٠هـ وصل إلى العلامة الكبير الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف المعروف بيوسف أفندي زاده شيخ القراء بدار الخلافة وقتئذ نسخة من (جهد المقل) للشيخ محمد المرعشي المذكور ولما اطلع على ما فيه من تحريف الضاد ألف رسالة في الرد عليه .

وذكر في خطبتها ما نصه : (وردت علي رسالة محمد المرعشي المعروف بساجقلي زاده المعمولة لتحريف الضاد الصحيحة وتغيير كيفية النطق بها التي كان عليها مهرة القراء وكملة أهل الأداء فطالعتها فوجدتها منطوية على الأقوال التي لا تثبت مدعى صاحبها على ما نقل عنه بعض من صاحبه وكالمه وهو أن الضاد شبيهة بالظاء المعجمة بمعنى أنهما متحدتان في اللفظ والمنبع بحيث لا يفرق بينهما بحاسة السمع وذلك مع كونه باطلا قول منه لا يثبته ما ذكره في « رسالته » .

وفي سنة ١١٨٠هـ وصل إلى الشيخ سليمان أفندي البروسوي السالف ذكره ـ وكان من نزلاء الأزهر ـ نسخة من كل من « البغية » و « جهد المقل » فاغتر بهما ولخص منهما رسالة في الضاد وأخذ في نشرها حتى ثارت فتنة عظيمة في الأزهر .

فقام الشيخ أحمد محمد مقيبل واستفتى في أمره الشيخ محمد عليش مفتي السادة المالكية وقتئذ فأفتى بضربه وحبسه ورفع أمره إلى العلامة

= السيدة زينب بجوار جامع ابن طولون من الجهة البحرية الغربية للجامع / انظر النجوم الزاهرة ١٠ /٣٠٨ ح ٢خريطةالقاهرة للآثارالإسلامية رقم٢/٨هـ رقم الأثر ٢١٨ .

الشيخ خليفة الصفتي[١] .

وكان شيخا للمقارئ وأحد وكلاء شيخ الجامع الأزهر فاستحضره ومن تبعه واستتابهم فتابوا ورجعوا إلى الصواب .

وفي سنة ١٢٩٣هـ قام بمثل ذلك مجاور أزهري يدعى محمد علي الأسيوطي فرفع أمره العلامة المتولي شيخ المقارئ وقتئذ إلى الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مهدي العباسي فاستحضره واستتابه فلم يتب فحكم بنفيه .

وفي سنة ١٣١٧هـ دعا إلى مثله الشيخ محمد بيومي المنياوي فرفع القراء أمره إلى الأستاذ الأكبر الشيخ حسونة النواوي فاستحضره وعقد مجلسا حضره الشيخ (بعده ع) [٢] / ٤ أحمد الرفاعي شيخ المقارئ الأسبق ونوقش فتاب ورجع إلى ما عليه الجماعة .

وفي سنة ١٣٥٥هـ دعى إلى مثله أيضا الشيخ عبد الحميد علي إمام المسجد النوري فاستفتي في أمره الشيخ محمد علي خلف الحسيني شيخ المقارئ السابق فأفتى بعقابه فاستحضر إلى قسم المساجد واستتيب فتاب ورجع إلى الصواب .

---

(١) لعل الصفتي لقب آخر للشيخ خليفة الفشني أو يكون (الصفتي) مصحفا من الفشني لأن كل المواصفات التي ذكرها الضباع في مقال التجويد ومصدره وحقيقة النطق بالضاد من كونه أحد وكلاء شيخ الجامع الأزهر ورياسته لمشيخة القراء والمقارئ المصرية تنسحب عليه

(٢) حرف العين (ع) الموجود هنا والآتي بنهاية الصفحات بعد كلمة (بعده) أخبرني فضيلة الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت في رسالة خاصة أرسلها إلي من سلطنة بروناي دار السلام جزاه الله خيرا أن الحاجة ثريا الضباع حفظها الله أخبرته أنه رمز للشيخ: (علي الضباع) كان يستعمله في كتاباته كما هو ظاهر من صورة الرسالة .

وبالجملة : من تأمل نصوص أئمة القراءة المصريين ومن اتصل بهم من مشارقة ومغاربة علم وتحقَّق أن نطق قراء مصر المتصدرين بها للقراءة والإقراء بالضاد المعجمة مع تمييزها من الظاء المعجمة تمييزا بَيِّنًا وإبعادها عنها إبعادا كليا هو الصواب المحقق الذي لا يشك فيه وأنه من مخرجها المنصوص عليه وأنه سجية فصحاء العرب الذين نزل القرآن بلغتهم وهو الذي تلقيناه من شيوخنا وسمعناه من أفواههم وأفواه من أدركناهم من معاصريهم ولا نعلم أحدا منهم خالفه ومن قال بخطئه وتصويب غيره فقد قلب الحق باطلا والباطل حقا ورد الفصاحة القرآنية إلى لكنة أعجمية .

وقد نص علماء الأداء قاطبة على أنه متى نطق بالضاد من مخرجها المذكور مع بيان صفاتها التي جبلها الله عليها فذلك الصوت هو هي إذ لا يخرج حرف من مخرج حرف آخر ولأن مخارج الحروف كالموازين وكما أن الميزان يعرف به كمية الشئ وقدره كذلك بالمخرج يعرف ذات الحرف وقدره وأما صفات الحرف فيعرف بها كيفيته وحالته .

وقول بعض العلماء[١] : إن الضاد حرف صعب يعسر على أكثر الألسنة تحقيقه وضبطه يريدون به الحث على العمل على إخراجه من مخرجه الخاص به كما فعلوا في الحث على ضبط مراتب المدود وكيفية اختلاس الحركات في بعض الروايات والإشمام بأنواعه بين حركتين أو

(١) منهم الإمام مكي في الرعاية ص٧٩ وابن الجزري في التمهيد ص١٤٠ وفي النشر ١/ ٢١٩ والصفاقسي في تنبيه الغافلين ٨٣ وصاحب رسالة الفرق بين الضاد والظاء ورقة ٤ .

حرفين وتسهيل الهمزات بالمعنى المقرر في الأداء ونحو ذلك مما لا يحكم إلا بالمشافهة والسماع من لفظ الشيخ المتقن .

فهم يريدون أن هذا الحرف لا يتم تحقيقه وضبط لفظه إلا بأخذه وتَلَقِّيه بالسماع والتكرار من شخص عارف متقن مشهور بالرواية مختص بالدراية بعلم التجويد آخذ عن مثله . . . [١] واللفظ به على الوجه الذي تلقاه منه لا بمجرد حفظ الروايات من غير دراية ولا بمجرد النقل من الكتب ويقول بعقله أو بما يظهر له كما يقع من بعض الغافلين خصوصا من ليسوا من أهل الأداء[٢] .

وسبب الخطإ في الضاد : أن من الناس من يتساهل فيأتي بها من طرف اللسان مع قرعه للثنيتين العلييين وكل من طرف اللسان والثنيتين العلييين لهما أجزاء متقاربة وكل من الطاء والظاء والذال له جزء من تلك الأجزاء فحيث سبق اللسان إلى واحد منها تغير بحرفه[٣] ، وكل تغيير منها لا يجوز في كلام الله تعالى على التحقيق .

فالضاد المشربة صوت الظاء[٤] أو الممزوجة بالذال أو الزاي أو الملفوظ بها دالا خالصة أو معجمة أو طاء خالصة أو مفخمة أو لاما[٥]

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) رسالة الفرق بين الضاد والظاء ٤/ ب .

(٣) رسالة الفرق بين الضاد والظاء ٥/ أ .

(٤) هذا واضح في نفي وجود الضاد الظائية في القرآن الكريم .

(٥) كما نسبه ابن الجزري للزيالع انظر التمهيد ١٤١ .

مغلظة غير عربية ولا تعتبر واحدة منها حرفا من القرآن والتالي بشيء منها لاحن آثم أو معذور هذا . وقد اتصل بنا أن الشيخ محمد السباعي(١) المذكور أخذ الآن يستميل بعض البسطاء (بعده ع)(٢) .

(١) وهو الشيخ محمد السباعي عامر وهذا الرجل له دور بارز في نشر الضاد الظائية في ربوع البلاد المصرية وافتتن به بعض المقرئين منهم الشيخ عامر السيد عثمان ولا بأس أن أنقل للقارئ الكريم رسالة مهمة أفادني بها فضيلة الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت حفظه الله وهي تدل على اللا أصلية لهذا المذهب الظائى ونصها ما يأتي : (الشيخ محمد السباعي عامر رحمه الله المذكور في السطر الأخير من الصفحة الرابعة من الرسالة قصته مشهورة مع حرف الضاد وهو السبب الأكبر في تغيير الضاد عند الشيخ عامر السيد عثمان رحمه الله أكد لي ذلك الشيخ عبد العزيز عبد الحفيظ وقت قراءتي عليه في بيته في شبرا القاهرة ، وأكده أيضا الشيخ علي دويدار المدرس بمعهد دمياط الأزهري (لا أدري إن كان حيا الآن أم لا ، رحمه الله) عندما قابلته في هذا المعهد سنة ١٩٩١م وفي بيته أيضا في دمياط ، وأخبرني أنه كان بمعهد القراءات بشبرا بالقاهرة مع شيخ عامر السيد عثمان في الوقت نفسه وأن الشيخ عامر عثمان ما كان يقرأ بالضاد شبيهة بالظاء أبدا ، إلى أن جاء يوما إلى غرفة المدرسين حيث كان الشيخ علي دويدار جالسا وسأله الشيخ عامر : ما رأيك يا شيخ علي فيما يقوله الشيخ السباعي عامر إن الضاد فيها شبه من الظاء؟ قال الشيخ علي دويدار : ما رأيك أنت؟ قال الشيخ عامر : والله أنا اقتنعت بكلامه وسأبدأ أقرأ بهذه الضاد . ومن يومها بدأ الشيخ عامر رحمه الله وعفا عنه يقرأ بالضاد الشبيهة بالظاء خلافا لما أخذه من مشايخه ، أحببت أن أذكر هذه القصة لمزيد من اليقين في انتفاء وجود إسناد بهذه الضاد الشبيهة بالظاء في قديم ولا حديث ، والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين الداعي لكم بالخير د . أشرف محمد فؤاد طلعت اهـ .

(٢) هذا آخر الموجود من هذه الرسالة نسأل الله أن يهدي بها الحيران وينجي بها المفتونين ويجزي مؤلفها خير الجزاء إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وسبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

التجويد ومصدره وحقيقة النطق بالضاد [١]

أول من علَّم التجويد جبريل عليه السلام[٢] للنبي ﷺ وفي شرح البخاري للبرماوي في معنى مدارسة جبريل للنبي ﷺ [٣] أن معناه تعلم مخارج الحروف وكيفية النطق بها .

وكذا قال الكرماني ، وعبارته : (وفائدة درس جبريل تعليم الرسول تجويد لفظه وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها وليكون سُنَّة في حق الأمة لتجويد التلامذة على شيوخ قراءتهم) اهـ .

وأول من أفرده بالتأليف : موسى بن عبيد الله بن خاقان الخاقاني

---

(١) هذا مقال للشيخ الضباع نشر بمجلة الإسلام السنة السابعة، العدد ٣٤، شعبان سنة ١٣٥٧هـ الموافق ٢١/ أكتوبر سنة ١٩٣٨م ص٣١- ٣٢ ، وهو مختصر تلك الرسالة التي نشرنا الجزء المتبقى منها وأجرى الشيخ في هذا المقال بعض التعديلات التي ظهرت له رحمه الله

(٢) للإمام الضباع مقال آخر بعنوان (جبريل أول معلم للتجويد) وذلك بمجلة كنوز الفرقان – السنة الأولى – العدد الأول – المحرم سنة ١٣٦٨هـ ص١٧ وقد ورد ذكر هذا المقال في كتاب (العلامة علي محمد الضباع جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن) ص٢٥ بعنوان (جبريل أول معلم للقرآن) فليحرر .

(٣) حديث مدارسة جبريل القرآن للنبي عليهما الصلاة والسلام أخرجه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنه برقم ٤٩٩٧ ولفظه (كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض رسول الله ﷺ القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة) وفي لفظ آخر عند البخاري ٤٩٩٨ (كان ﷺ عرض على جبريل القرآن مرتين في العام الذي قبض فيه ﷺ) .

البغدادي المتوفى سنة ٣٢٥هـ[١] – وهل قصد به تصحيح النطق العربي عموما أو وضع في الأصل لأجل تصحيح النطق بالقرآن خاصة ؟

وجوابنا على ذلك : أن جماعة عدوه من فروع العربية ، وجماعة عدوه من فروع القراءة والظاهر أنه في الأصل لتصحيح النطق العربي .

ولما اختلط العرب بغيرهم ، وكانت المحافظة على تصحيح النطق بلفظ القرآن آكد منها باللفظ العربي اضطر القراء لتدوينه بنوع خاص[٢] .

ومن دقائق هذا الفن تمييز الضاد الساقطة من الظاء المقالة[٣] تمييزا بينا وإبعادها منها إبعادا كليا وذلك هو الصواب المحقق الذي لا شك فيه ، وهو الذي يقتضيه نصوص القراء والعلماء قديما وحديثا لما يترتب على عدم الفرق بينهما لفظا من فساد المعنى ، فإن معنى (الضالين) مثلا

---

(١) ذكر ذلك ابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٣٢١وأول كتاب معروف اليوم ألف في التجويد بعد قصيدة أبي مزاحم هو كتاب (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي المتوفى في حدود سنة ٤١٠هـ انظر محاضرات في علوم القرآن للدكتور غانم قدوري ص١٥٨ .

(٢) الأقرب أن التجويد وضع للقرآن الكريم أصالة لأن التجويد في الحقيقة فرع من فروع القراءات القرآنية التي نزلت موافقة للغة العربية ومبحث من مباحثها ولذا لم يخل مصنف من مصنفات القراءات القرآنية من ذكر بعض متعلقات التجويد وبيان أحكامه فعلى سبيل المثال عرض الشاطبي لبعض مباحثه في شاطبيته وكذا ابن الجزري في النشر وطيبته فكانت العلاقة بين تجويد القرآن وقواعد النطق الصحيح للعربية من حيث أن القرآن نزل عربيا فحسب والعلم عند الله تعالى راجع معجم علوم القرآن للأستاذ إبراهيم محمد الجرمي ص٧٩ ومحاضرات في علوم القرآن ص١٥٦– ١٥٧ .

(٣) كذا بالأصل ولعل الصواب (المشالة) لشيوع هذه العبارة في هذا الموضوع ولقرينة قوله (الساقطة) .

الخارجون عن الحق ومعنى ﴿ الظالين ﴾ المستمرون الدائمون – وهذه المسألة قديمة حدثت أثناء المائة الرابعة[١] كما يستفاد من الكتب المؤلفة في القراءة قديما، وقد اهتم بها القراء والعلماء من فقهاء ونحاة ولغويين، واعتنوا بها في مؤلفاتهم ومنهم من أفردها بالتأليف نظما ونثرا منهم الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥عمل فيها كتابين مطول في ٣٠٠ ورقة ومختصر في ١٠ ورقات والإمام أبو محمد مكي المتوفى سنة ٤٤٤[٢] عمل فيها نظما وشرحه – والإمام أبو القاسم الشاطبي والإمام جمال الدين بن مالك له فيها نظم خاص نحو ٦٠ بيتا . والإمام عز الدين الرسعني له فيها نظم وشرحه– والأستاذ الأديب محمد بن أحمد بن جابر الهواري له فيها قصيدة ميمية والأستاذ أبو حيان[٣] الأندلسي والأستاذ

---

(١) الحقيقة أن المؤلفات في حرف الضاد يمكن تقسيمها إلى قسمين قسم قصد به الحث على العمل على إخراج الضاد من مخرجه الخاص به مع توسع من المصنفين نظرا لأن حرف الضاد يمثل حيزا كبيرا في اللغة العربية التي لقبت بلغة الضاد فكان المصنفون وخاصة الأدباء منهم يتنافسون فى الكتابة نثرا ونظما حول الضاد والظاء تبعا لها وليس ذلك لوجود من يقول بينهم بالضاد الظائية كما توهمه عبارات هؤلاء القائلين بهذه الضاد الظائية . وأما القسم الثاني فهو ما كان احتيج إليه بعد ظهور هذه الضاد الظائية في تلاوة القرآن الكريم ومولده أقل مما ذكره العلامة الضباع رحمه الله .

(٢) المتعارف عليه أن وفاة الإمام مكي بن أبي طالب القيسي رحمه الله تعالى كانت سنة ٤٣٧هـ وهو الذي في غاية النهاية ٢/ ٣١٠ وكذا في كتاب (مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن) للدكتور أحمد حسن فرحات ص٨٤ أما تاريخ ٤٤٤هـ فإنما هو لوفاة الإمام أبي عمرو الداني رحمه الله تعالى كما في غاية النهاية ١/ ٥٠٥ والعلم عند الله تعالى .

(٣) في الأصل (أبو حبان) بالموحدة فلعل الصواب ما أثبت .

علم الدين السخاوي وبرهان الدين الجعبري[١] والعلامة أبو شامة النحوي الثلاثة من شراح « الشاطبية » والحافظ ابن الجزري في كتبه[٢] والعلامة الحكري شيخ قراء مصر في عصره في كتاب « النجوم الزاهرة » وأبو القاسم النويري[٣] وشهاب الدين القسطلاني في « لطائفه » والإمام النووي والشهاب الرملي ورضي الدين الاسترابادي والشيخ خالد الأزهري وعلي بن سلطان القاري في « منحه » وغيرها وشمس الدين محمد بن قاسم البقري شيخ قراء مصر المتوفى سنة ١١١١هـ في « غنيته » والشيخ منصور بن غازي في « تحفته » والعلامة بدر الدين المعروف بابن أم قاسم في « شرحه على الواضحة » والشيخ علي النوري السفاقسي في كتابه « تنبيه الغافلين » والشيخ محمد بن أحمد الأديب في « شرحه على عمدة المفيد » والأساتذة طاش كبرى زاده وحجازي ومحمد الغزي وابن يالوشة وأبو النصري النحراوي ومحمد النابلي فيما كتبوه على « المقدمة الجزرية » والشيخ عبد الرحمن الأجهوري في كتابه « فتح الرحمن » والأستاذ الحريري في « مقامة نظم الكلمات التي هي بالظاء » والعلامة علي بن غانم المقدسي والشيخ سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي والشيخ محمد بن أحمد مقيبل المالكي الأزهري والشيخ محمد المتولي شيخ قراء ومقارئ مصر الأسبق عمل رسالة

(١) في الأصل (الجعيدي) والصواب ما أثبت وهو الإمام إبراهيم بن عمر بن خليل برهان الدين مصنف (كنز المعاني شرح حرز الأماني) .

(٢) كالنشر في القراءات العشر والتمهيد في علم التجويد والمقدمة الجزرية في علم التجويد .

(٣) شرح طيبة النشر للإمام أبي القاسم النويري ١/ ٢٧٩ .

خاصة بالضاد[١] و « رسالة في تجويد الفاتحة » والشيخ حسن فتيان النابلسي في قصيدته « كفاية المريد » وغيرهم وفي أواخر شعبان سنة ١٢٨١ خرج جماعة من أهل العلم بالأزهر[٢] ، وأخذوا يخطِّئون جماعة المسلمين من أهل مصر في النطق بالضاد زاعمين أنه لا فرق بينها وبين الظاء[٣] وشككوا العبادة على الناس فاستفتي عن ذلك مولى الأنام الشيخ محمد عليش شيخ السادة المالكية فأتى بأدلة شافية تحسم ألسنة أمثال هذه الفرقة الباغية وأفتى بضربهم وحبسهم حتى يتوبوا فاستحضرهم العلامة الشيخ خليفة الفشني وكان وقتئذ شيخا للقراء والمقارئ وأحد وكلاء شيخ الجامع الأزهر واستتابهم فتابوا ورجعوا إلى الصواب .

وفي أواخر سنة ١٢٩٣ قام المدعو محمد علي الأسيوطي بمثل ذلك فرفع أمره العلامة شمس الدين المتولي إلى الأستاذ الأكبر الشيخ محمد المهدي العباسي[٤] فاستحضره واستتابه فلم يتب فحكم بنفيه ورفع أمره إلى الحاكم وفي سنة ١٣١٧ دعا المرحوم الشيخ محمد بيومي المنياوي

---

(١) يوجد من هذه الرسالة ثلاث نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية بمشيخة الأزهر الشريف تحت أرقام ٣١٨/ ٢٢٣٢٥ قراءات و١٢٠٩/ ٣٧٦٢٠ قراءات و١٢١٢/ ٢٧٧٢٩ قراءات وقد يسر الله لي تحقيقها فله الحمد والمنة .

(٢) منهم الشيخ سليمان أفندي البروسوي كما ورد ذكره في رسالة الضاد للعلامة الضباع ورقة ٣

(٣) هؤلاء سلف أصحاب الضاد الظائية يصرحون بكل ادعاءاتهم وقد تصدى لهم حينذاك أئمة محققون فأجابوا على شبهاتهم مما حمل خلفهم على التنازل على زعم أنهم لا يقصدون ظاء خالصة إلى آخر مماطلاتهم نسأل الله العافية .

(٤) راجع ترجمته في (أعلام الفكر الإسلامي) للعلامة أحمد تيمور ص٦٢ .

إلى مثل ذلك فقام في وجهه القراء[١] ورفعوا أمره إلى الأستاذ الأكبر الشيخ حسونة النواوي[٢] رحمه الله تعالى فاستحضره وعقد مجلسا لذلك كان من نتيجته رجوعه إلى ما عليه الجماعة والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[٣] .

علي محمد الضباع

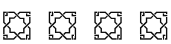

(١) ومن الذين تصدَّوا للشيخ المنياوي هذا فضيلة الشيخ خليل محمد غنيم الجنايني والشيخ محمد غزال شيخ قراء دمنهور نظم قصيدة في نحو ٧٠ بيتا يهجو فيها محمد بيومي المنياوي بسبب شذوذه في النطق بالضاد انظر القسطاس المستقيم في الرد على ابن سعودي إبراهيم للشيخ خليل الجنايني ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) راجع ترجمته في (أعلام الفكر الإسلامي) للعلامة أحمد تيمور ص١١٤

(٣) هنا انتهى المقال والحمد لله على التمام والكمال والصلاة والسلام على سيد الأنام سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع أهل الإسلام آمين .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
* **الجزء الموجود من رسالة العلامة الضباع في حق الضـاد**	٣
مقدمة المعتني	٥
قضية الضاد القرآنية	٦
ترجمة للدكتور الشيخ المقرئ المجود/ أشرف محمد فؤاد طلعت	١٢
المصنفات في حرف الضـاد	٢٢
وصف النسخة المعتمدة في التحقيق	٢٥
التعريف بالمؤلف على محمد الضباع	٢٦
تحقيق نسبة هذه الرسالة إلى العلامة على محمد الضباع ..	٣٦
وقفة سريعة في الرد على بعض الشبهات	٣٨
النص المحقق للجزء الموجود من رسالة الضباع في حق الضـاد ..	٤٣
تعليق نفيس حول تواتر القراءات القرآنية	٤٥
* **مقال : (التجويد ومصدره وحقيقة النطق بالضاد) للعلامة الضباع**	٥٧
المحتويات	٦٣